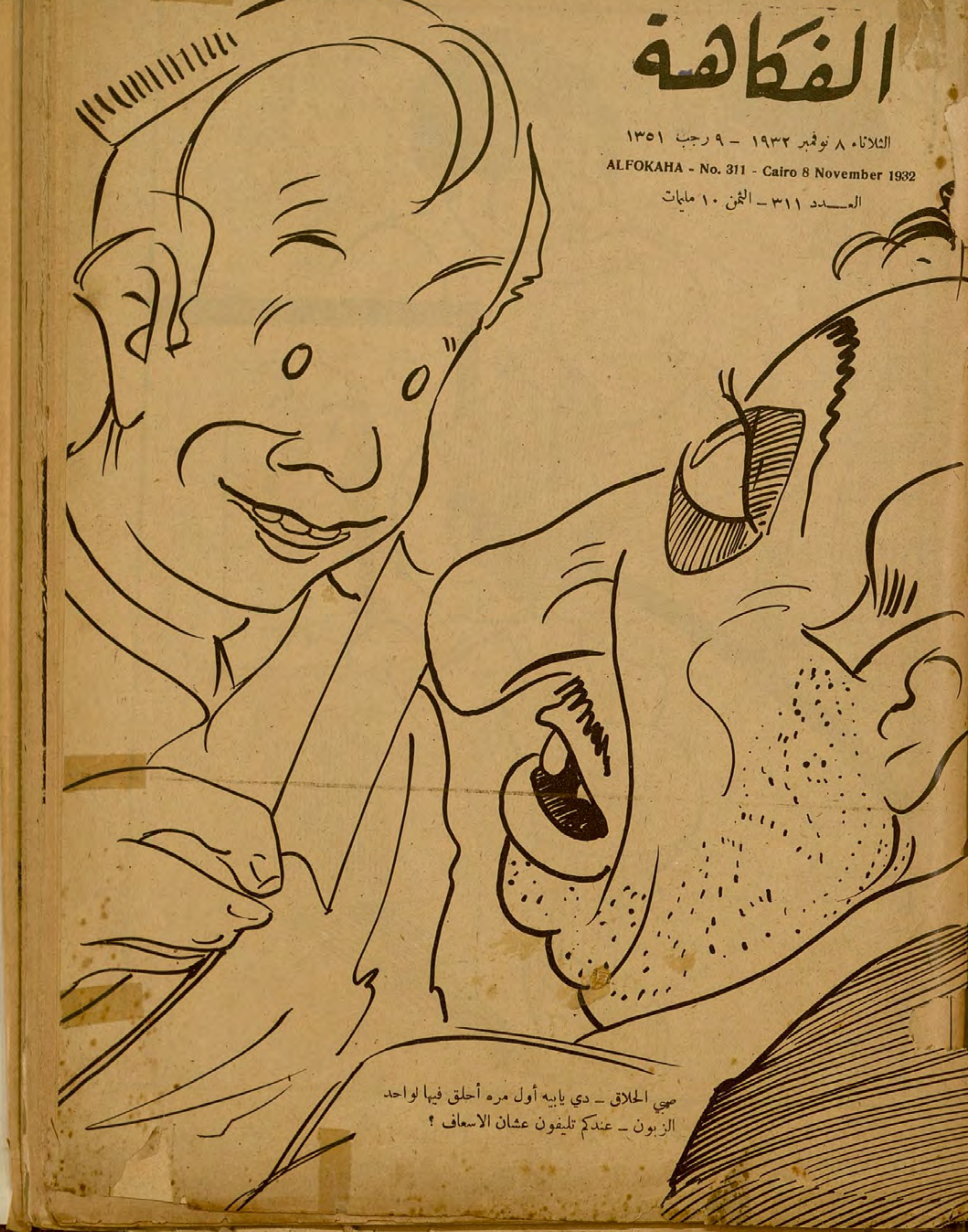


الفكاهة

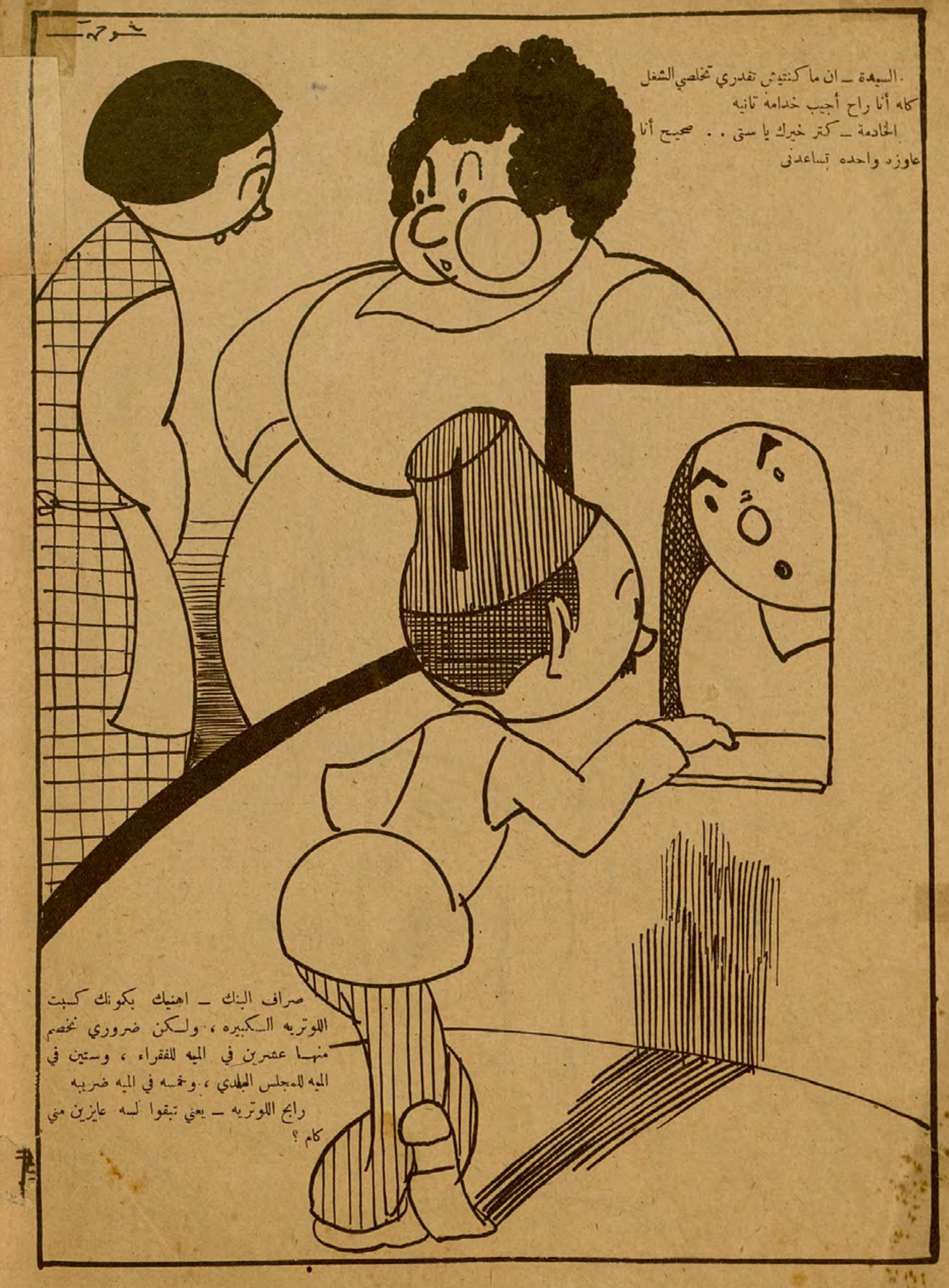
الثلاثاء ٨ نوفمبر ١٩٣٢ - ٩ رجب ١٣٥١

ALFOKAHA - No. 311 - Cairo 8 November 1932

العـــدد ٣١١ - الثمن ١٠ مليمات

صبي الحلاق - دي يابيه أول مره أحلق فيها لواحد

الزبون - عندكم تليفون عشان الاسعاف ؟


السيدة ـ ان ما كنتيش تقدري تخلصي الشغل كله أنا راح أجيب خدامه تانيه
الخادمة ـ كتر خيرك يا ستى . . صحيح أنا عاوزه واحده تساعدنى
صراف البنك ـ اهنيك بكونك كسبت اللوتريه الكبيره ، ولكن ضروري نخصم منها عشرين في الميه للفقراء ، وستين في الميه للمجلس البلدي ، وخمسه في الميه ضريبه رابح اللوتريه ـ يعني تبقوا لسه عايزين مني كام ؟

العدد ٣١١
الثلاثاء ٨ نوفمبر ١٩٣٢
٩ رجب سنة ١٣٥١

الفكاهة

صاحباها : اميل وشكري زيدان
رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(او ١٢٥ فرنكا او ٥ دولارات)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة، مصر
تليفون ٤٦٠٦٣

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة في : دار الهلال
بشارع الأمير قدادار المتفرع من
شارع كوبري قصر النيل

ممنوع سكنى الاطفال

السمسار — انما يا حضرة، صاحب الملك ما يرضاش أبداً يؤجر بيتــه لحد له ولاد. وحضرتك مش عندك ولاد ؟

المستأجر — أيوه . عندي تلات ولاد . . واحد في استراليا واتنين في أميركا

السمسار — تلات ولاد مره واحده اذن ما تقدرش تؤجر لك البيت

خير مايصنع

الثقيل — أناطول عمري متحمس جداً للعمل اللي اشتغل فيه . ارمى فيه روحي !

أحد السامعين — ياريتك تشتغل في حفر بير !

تنوعت الاسباب

— بلغني ان ابراهيم في المستشفى !

— أيوه لانه كان سهران مع محمد . وفي آخر الليل حب يوفر قام روح ماشي وكان البرد شديداً خد نزله شعبيه

— لكن ده أنا بلغني ان محمد كان في المستشفى

— أيوه لأنه ما حبش يوفر وركب تاكس !

ذهول !

الاستاذ الذاهل — ازاى مراتك ؟

الصديق — مراتي ؟ لكن أنا لسه ما اتجوزتش !

في هذا العدد :

الاستاذ الذاهل — آه ! واخد بالي . يعني عاوز تقول ان مراتك لسه ما اتجوزتش

معاملة

— هل استطيع أن اتزوج ابنتك ؟

— هل تستطيع أن تقرضني عشره جنيه ؟

— نعم

— نعم

في الفندق

النزيل — لكنك قلت لي ان الحجرة حجرة نوم وحجرة جلوس

صاحب الفندق — نعم . .

النزيل — ولكن لا يوجد فيها غير سرير فقط فهي حجرة نوم

صاحب الفندق — وحجرة جلوس أيضاً إذ يمكنك أن تجلس على السرير !

لا يحب البرتقال

المعلم — (بعد ان شرح قيمة الكسور للتلامذة) والآن يا محمد . . هل تفضل ان تأخذ خمس برتقالة أو سدس برتقالة ؟

التلميذ — سدس

المعلم — انت لا تفهم . لان السدس كما شرحت لكم أقل من الخمس . .

التلميذ — أفهم تماما . . ولكني لا أحب البرتقال

مخترع الذهب

اهتزت أسلاك البرق وأمواج الاثير منذ حين حاملة نبأ اختراع أحد علماء الكيمياء في اسبانيا للذهب ، وحق لذلك العلامة ان ينشر اسمه في الآفاق وأن يحوز من الذهب ـ صنع يديه ـ مايطلب . غير أن الذي يؤلم النفس أنه قد ضاع فضل عالم مصري سبق ذلك العالم الاسباني إلى اختراع الذهب فلم يجن المسكين من اختراعه سوى الفقر وآل امره إلى الانتحار فذهب سر اختراعه معه الى القبر !

درس حامد ومختار الكيمياء الصناعية بمدرسة شارلوتنبرج ببرلين ، وهي المدرسة التي فاقت جميع المدارس العليا بالمانيا وغيرها في ضروب الهندسة والصناعات الكيمياوية وكانا قبل أن يسافرا إلى المانيا تلميذين بالمدرسة العباسية بالثغر، وكانا كأنهما فيها فرسا رهان إذا تأخر أحدهما تقدم الآخر فحاز قصب السبق ، فآنا حامد هو أول الفرقة ومختار الثاني وآنا ينقلب الوضع بينهما وطبيعي أن تقوم بينهما الغيرة من جراء ذلك ولكنها غيرة المنافسة على الجد فلم تبعث في نفسيهما حقداً ولا بغضاً ، ومع هذا فمن الصعب ان تقول إنهما صديقان متحابان ، وكل مايقال عنهما ان أحدهما كان يحس حاجته إلى وجود الآخر ومنافسته له

وكذلك كانت الحال بينهما في أثناء الدراسة في المانيا ، وقد أدت بهما الغيرة المتبادلة الى الجد في التحصيل حتى تفوق كلاهما على الطلبة الالمان والاجانب فسجلا الفخر لوطنهما في دائرة المدرسة المحدودة

وكأنما أراد القدر أوشاءا هما أن يظلا فرسي رهان طول الحياة ، وقد ساعدهما على ذلك تشابه ظروفهما من جميع الوجوه، فكلاهما درس الكيمياء الصناعية وحاز شهادة الدكتوراه فيها بتفوق ، وكلاهما حاز قدراً متوسطا من الثروة ورثه عن أبيه ، وكلاهما كره التوظف في الحكومة وآلى على نفسه أن يشتغل بالاعمال الحرة

وكان الدكتور مختار هو الذى ابتكر نوع العمل الذي يقف حياته عليه ، فبعد عودته بايام كان جالساً مع الدكتور حامد في قهوة بالقاهرة يرتادها الالمان والمصريون وخريجو الجامعات الالمانية ، فقال الدكتور مختار :

ـ علام عولت ياحامد ؟

ـ عولت على شيءٍ واحد كما تعلم وهو أن لا أسعى لدخول وظائف الحكومة

ـ هذا أمر سلبي وانما أسألك عن مشروع ايجابي . أما أنا فقد عزمت على أن امضي في مشروع واحد وهو ان اخترع الذهب

ـ ماذا ؟ تخترع الذهب ؟ انك تمزح ولا شك

ـ بل هو عين الجد . وستراني موفقا في اختراعي وسيكون لي من الذهب أكداس أتحكم بها في رقاب العالم حتى يدين الناس بطاعتي ويقوموا على خدمتي

ـ وهل من سبيل لاختراع الذهب ؟

ـ إنك كيمياوي مثلي وتعلم أن هناك سبلا عرفت الكيمياء بداءتها وماعلى الباحث إلا أن يسير حتى منتهاها

ـ ولكن كيف تفشي لي مثل هذا السر

ـ لاني واثق من نفسي ، عالم انني إذا سرت في اختراع الذهب فانك لاتقدر ان تساريني فيه

ـ اتتحداني بذلك

ـ اجل كما تحديتك من قبل مراراً

ـ وهل فزت علي دائما في تحديك

ـ كان الامر سجالا بيننا . ولكني في اختراع الذهب سيكون الفوز حليفي دونك

ـ إذن فاعلم أنني ايضاً سأمضي في مشروع الذهب حتى ترانى اعترف منه

ـ الايام بيننا وسوف ترى انك عاجز عن ذلك

وقد زاد بهذا الحوار عزم الدكتور مختار على اختراع الذهب فراح يقلب في كتب الكيمياء التى درسها حتى اذا راجعها جعل يدرس جميع كتب الكيمياء القديمة إلى أن اهتدى الى قاعدة يصح الابتداء بها. وعندئذ أنشأ في داره الفسيحة معملا كيمياويا جهزه بجميع الادوات اللازمة وقد كلفه إنشاؤه مالاً كثيراً ، ولكنه انفقه عن طيبة خاطر علما منه بانه سوف يصنع من الذهب مايرغب . وجعل بعد ذلك يجرى التجارب في ذلك المعمل. وقد تستمر التجربة شهوراً عديدة حتى إذا انتهت وجد انه أخطأ فى مقدار إحدى المواد او فى نوعها فيضطر إلى إعادة التجربة من جديد اوالشروع فى تجربة اخرى على اساس قاعدة (فورمولا) جديدة

وهو خلال ذلك لايضن بنفقة تستلزمها التجارب او بمال تتطلبه الاجهزة والمواد

وصار يهمل ملبسه ولا يهتم بأي مظهر بل ينهمك في العمل حتى لقد ينسى أن يتناول غذاءه ، ولاحظ ذلك عمه توفيق بك فايقن انه قد آن له ان يزوجه بكريمته درية وهي التي ظلت حياتها « موقوفة » على ابن عمها مختار وقد نشأت بينهما مودة منذ الصغر . وقد ادرك توفيق بك ان درية هي وحدها القادرة على اصلاح حال مختار والخروج به أحياناً من معمله الضيق الى العالم الدنيوي الفسيح

تزوج مختار درية وفرح بها وفرحت به ومضت بينهما ايام هناء ومتعة تناسى فيها مختار معمله وتجاربه ، ولكنها كانت مهلة فراغ وراحة سرعان ما انتهت فعاد الى معمله يواصل التجربة وينهمك في العمل . وقد اطلع زوجته على غايته من ذلك الجهد العظيم،

وكانت لها به ثقة لاتحد ، فلما علمت انه ماض في اختراع الذهب امتلأت نفسها سروراً وصارت تتطلع الى يوم يتم فيه ذلك الاختراع فيتكدس لديها الذهب وتصبح مثل زوجات ارباب الملايين في امريكا ، او اكثر منهن غنى واوفر عزاً وسطوة . ولذا جعلت تشجعه على الجد في تجاربه بدل ان تشغله عنها ، وكلما شامت منه مللا او نصباً جاءت الى المعمل لتثير همته وتبعث في نفسه الصبر والجلد

مضت ثلاث سنوات على هذه الحال اصبح فيها الدكتور مختار غريباً عن العالم إذ ان عالمه كله كان محصوراً في معمله، فكان يندر ان يقابل صديقا او يقرأ جريدة وقد احدودب ظهره قليلا من اكبابه على التجارب ، وضعف نظره من التحديق الى المواد والموازين الدقيقة ، وصار نموذجاً للعلماء الذين يعيشون بمعزل عن الناس واحوالهم . وكلما فشلت تجربة واوشك ان ييأس من امر الاختراع كله ، بان له بصيص من الأمل فيقبل على العمل بعزم جديد وهمة مضاعفة

ولكن مهما انعزل الدكتور مختار عن الناس فانه لايفوته ان يقابل زميله ومنافسه الدكتور حامد ليعلم منه مبلغ نجاحه اوفشله فانه لم يكن يروم ان يخترع الذهب فحسب بل كانت هناك غاية ثانية وهي التغلب على منافسه القديم . ومع ذلك لم يكن يتاح له أن يقابله الا مرة كل بضعة اشهر فكان يسأله:

— كيف الحال ؟

فيجيبه الدكتور حامد :

— على مايرام

— وهل وفقت الى اختراع الذهب

— اني سائر فى سبيلي واملى كبير فى النجاح

— كذلك حالي

ثم يفترقان وقد اطمأن مختار الى ان حامد لم يسبقه

وليس عجيبا ان تستنزف ثروة مختار في خلال تلك السنين ، فانها ثروة متوسطة . وقد جعل ينفق بلا حساب على المعمل والاجهزة والادوات وكلما اضطر الى بيع بعض املاكه عزى نفسه بانه عن قريب ناجح في اختراع الذهب ، وعندئذ يعوض نفسه اضعاف مايبيعه. وكانت زوجته ايضاً تجد ذلك العزاء حتى اذا ضاعت املاكه كلها لم تتوان هي عن يد المساعدة وقد مات ابوها فورثت عنه عدداً من الافدنة فاباحت لمختار ان يبيع منها مايحتاج إلى ثمنه وهي على يقين بان الذهب الذى هو بسبيل صنعه سيعوض عليها كل ماتفقده حتى تشترى اراضي مصر كلها إذا شاءت

غير ان الذي شغل بال مختار انه لما اراد زيارة الدكتور حامد في المرة الاخيرة وجد انه انتقل الى احدى الضواحي ، ولما ذهب الى مسكنه الجديد وجده كرمة (فيلا) فاخرة ذات حديقة كبيرة وقد وقفت امامها سيارة لاتكون إلا للاعيان. وقد بهرته مظاهر العز التي بدت على حامد ولذا لم يتوان عن سؤاله :

— اراك قد شيدت هذه الكرمة الفاخرة ودخلت في عداد الاعيان الكبار فهل وفقت إلي اختراع الذهب ؟

— لازلت جادا في العمل

— ولكن هل وصلت الي نتيجة ؟

— إنك ترى امامك بعض الدلائل على النتيجة التى وصلت اليها . غير انها ليست كل املى ولذا اقول لك انى

لا زلت جاداً في العمل

— انك تتكلم بالغاز لا افهمها . فان الذي افهمه ان الانسان اما ان ينجح او يفشل

— وانت انجحت ام فشلت

— لازلت اجرى التجارب ولكني واصل الي النهاية عما قريب

وقد قرب الدكتور مختار من النهاية فعلا ولكن بعد سنة من تلك الزيارة. وفي خلال تلك السنة نفدت ثروة زوجته وبدأ الفقر يطرق بابه ، ولكنه قابل الفقر ساخراً فانه لم تبق امامه سوى خطوة واحدة يخطوها



في تجربته الاخيرة فيتم اختراع الذهب ويصبح أغنى الاغنياء وكان لايبرح يسأل زوجته

— انك تقرئين الصحف فهل لم تقرئي أي نبأ بان الدكتور حامد نجح في اختراع الذهب ؟

— كلا ولو انه نجح في ذلك لهللت الصحف وكبرت

— اذن فاني سابقه وسيكون تهليل الصحف والعالم كله لي وحدي

وأخيراً تم الاختراع وخرجت له من النار سبيكة من الذهب الوهاج . أجل هي من الذهب ولا شك في ذلك ، فصار مختار ينظر اليها وقد امتزج بريق عينيه ببريقها ولم تتمالك درية نفسها من الفرح فجعلت ترقص وتقفز وكأنها انقلبت طفلة صغيرة . ثم قالت لزوجها :

— اذن فسنصبح أغنى الاغنياء

فاجابها بصوت خافت :

— أجل

— ماذا ؟ أأنت في شك من ذلك وعندنا مفتاح الثروة ؟ انك بمثابة ساحر يقلب الاشياء ذهبا . فلو شئت الآن لصنعت لنا منه أكداساً مكدسة ألا تفعل يا مختار ؟ هيا بالله واصنع لنا أقة منه اليوم. بل أقتين ، بل ثلاث اقات اليوم وليس هذا بكثير عليك . وغدا تصنع ثلاث اقات أو اربعا . لماذا اراك صامتاً ؟ أتضن علي بذلك ؟

— اسمعي يا درية . ان الأمر ليس

بالسهولة التي تتصورينها لقد نجحت في اختراع الذهب وهـذه حقيقة لاشك فيها بدليـل السبيكة التي ترينها . غير أن الذهب الذي صنعته يتكلف اضعـاف ثمنـه في السوق . فالاختراع ناجح من الوجهة العلمية فقط . أما من الوجهة التجارية فلا فائدة منه

وهنا شحب وجه درية وكادت تقـع مغشياً عليها ثم قالت :

— اذن فقد ضاعت ثروتنا وضاعت جهودنا وآمالنا ؟

— لا زلت أومل أن أجـد طريقة لاختراع الذهب على قاعدة أخرى بحيث ينجح الاختراع من الوجهة التجارية أيضاً . ولكن لابد من مال كثير للانفاق على البحث والتجربة وقد تمضي سنوات قبل أن أصل الى نتيجة . ولا أخفي عنك أن النتيجة غير مؤكدة

فلم تجب زوجته وانما أخـذت تبكي وتنتحب

* * *

خرج مختار لزيارة حامد وقـد بيت عزمه على أمر مهم ، اذ فكر ثم فكر فادرك ان حامدا لا شك يغرر به ولعـله وصل الى اختراع الذهب قبـله ولكن بطريقة تجعل الاختراع ناجحاً من الوجهة التجارية . وإلا فمن أين له هذا العز المتزايد والثروة النامية بينما اختراعه هو قد قضى على كل ما يملكه وتملكه زوجته ؟ ولـكن اذا كان حامد قد نجح في اختراع الذهب قبـله فكيف يخفي نبأ اختراعه ولا يذيعه فيحوز مجداً وفخراً ؟ لا ريب انه يخشى مهاجمة اللصوص لبيته ، بل لعله يخاف من التجاء الجمعيات الخيرية والمحتاجين اليـه ، كلا بل هو يخاف أن يسرق أحد منه سر اختراعه . وكان الدكتور مختار وهو يفكر مضطرباً في ذلك لا يلبث حتى يعود الى تذكر حاله فهو قـد افتقر ولا أمل له في استعادة ماله ، وهو لا يدري كيف يعيش مع زوجتـه ومم ينفق في الايام القادمة ، وشر من ذلك أنه قد نضب معينه فلا يستطيع لفقره مواصلة البحث والتجربة حتى يخترع الذهب على أساس تجارى . أجل لقـد توصل الى اختراع الذهب من الوجهة العلمية المحضة ولـكن ما فائدته من ذلك وما فائدة العالم اذا كان ماينفق على صنع رطل يساوي أضعاف أضعاف ثمنه في السوق ؟ لقد كره حتى ان يذيع نبأ نجاحه في هذا الاختراع لان الناس لا شك سيسخرون منه وسيقولون عالم مفتون

وقد دفعته تلك الافكار الى اليأس وتولدت من اليأس فكرة اجرام لم تكن لتطرق باله لولا ما آلت اليه حالته . ذلك أنه عزم أن يهدد الدكتور حامد بالقتل اذا لم يطلعه على سر اختراعه للذهب . أجل انه يريد ان يطلع على ذلك السر فقط ليرى كيف نجح حامد حيث فشل هو . اما اذا أبى حامد أن يطلعه على ذلك السر فانه يقتله لا محالة

وذهب الى بيت حامد فرأى من مظاهر الثروة أكثر مما شهده قبلا ، فقد بنى في الحديقة جناحاً جديداً وزاد عدد الخدم وغير ذلك من دلائل العز والرفاهية

وقابله حامد هاشا ولم يتمالك نفسه ان تألم لمظهر منافسه الدال على ضعف في الصحة وفقر في المال ولـكن مختاراً بدأه بقوله :



— اني أعلم علم اليقين أنك نجحت في اختراع الذهب

— وكيف علمت ذلك ؟

— بدليل ما أراك فيه من وفرة الغنى

— وهل نجحت أنت في اختراع الذهب ؟

— أجل ولكن من الوجهة العلمية المحضة فان تكاليف صنع الرطل من الذهب على طريقتي توازي عشرة امثال ثمنه

— ها . ها . ها . معذرة إذ تراني أضحك فان شر البلية ما يضحك . وكذلك أفنيت مالك ووقتك وجهدك في هذا الاختراع الافلاطوني الجميل ؟ !

— ان كلامك هذا يدلني على انك توصلت الى اختراع الذهب على اساس تجاري وهذا أيضا ما كنت أعتقده

— أجل صدقت والانا ضاعفت ثروتي مرات عديدة

— ألا تطلعني على القاعدة التي اتخذتها في تجاربك حتى وفقت الى ذلك ؟

— وهلا تطلعني على « الفورمولا » التي اتبعتها أنت ؟

— سأطلعك عليها وليذهب بها الشيطان . ولكن لا تحاول المراوغة فاني جئت عازما ان أعرف القاعدة الخاصة باختراعك مهما كان الثمن

— أتهددني يا مختار ؟ اذن فاعلم أنني لن اطلعك على شيء

— اعلم انني يائس من حياتي فوالله اذا لم تبين لي « الفورمولا » التي ابتكرتها لاختراعك لافرغنّ هذا المسدس في جوفك

— لا لزوم لكل هذا يامختار واني اعذرك مهما كان منك . وينبغي لك ان تصدقني اذا قلت لك انني لم اخترع الذهب بالمعنى الذي تفهمه . لقد اتفقنا منذ سنين ان يسعى كل منا لاختراع الذهب ، وأذكر اني قلت لك يومئذ : « سأمضي في مشروع الذهب » وقصدي من ذلك أنني سأسعى وراء الثروة حتى يكون لي من الذهب أكداس مكدسة . وهأنا قد أصبت من ذلك نجاحا كبيراً .

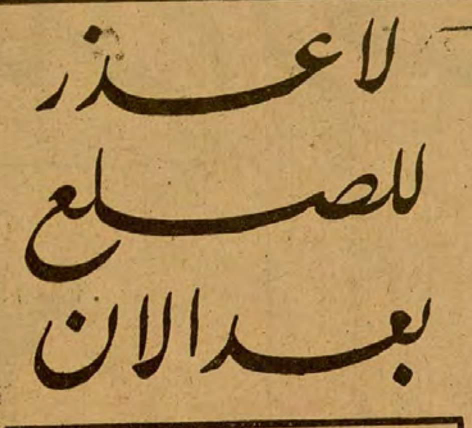
والطريقة التي أتبعها هي أنني أخذت بالحقائق المادية بينما سرت انت وراء الاوهام والخيالات فأنشأت مصنعا للصابون وصنعت الصابون المشهور باسم « صابون الهلال » ولعلك سمعت به أو استعملته دون ان تعلم انني صانعه . وقد كبر المصنع واشتهرت منتجاته وبلغت بي الى ما ترى من الغنى . أرأيت اذن كيف يرتفع العمل والجد بالمرء وكيف تهوى به الاوهام والاماني الخيالية ؟

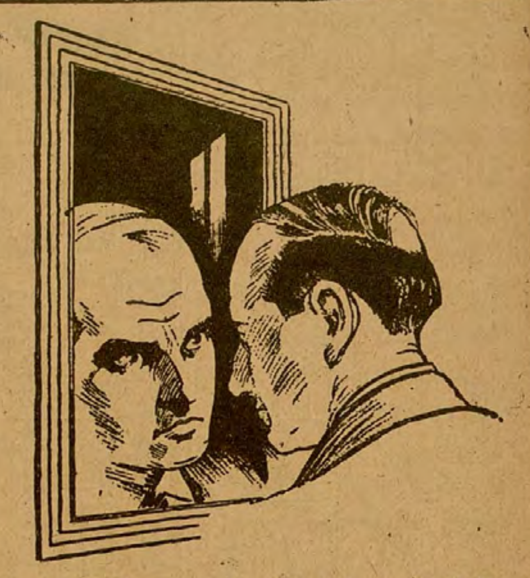
وما انتهى الدكتور حامد من كلامه حتى اخرج مختار مسدسه ولكنه لم يطلقه على صديقه وانما اطلقه على نفسه فسقط جثة هامدة

وقد اتهم حامد بقتله ولكنه انكر التهمة وذكر كل ما كان بينه وبين منافسه القديم وجاء الطبيب الشرعي فأثبت ان مختارا انتحر ولم يقتله احد . وبذا ذهب المسكين في الضحايا الكثيرين الذين قضى على حياتهم تعلقهم بالاوهام والخيالات

« ابو نضارة »







تسعة اشخاص من عشرة
يتركون شعرهم يسقط

انظر الى هذه الصورة بدقة . فهي تقول : « ان شعرك يتساقط وانك فريسة للقشور

ان الصلع يتربص لك . فهل انت مسن الى هذا الحد ؟

تقول : « لا . . ولكني جربت وسائل عديدة لم تجد معي نفعاً . »

انت تقول جربت وسائل عديدة ، ولكن هل جربت أن تفهم ما حدث لك ؟ لعلك حرمت جلدة رأسك من



رأى الدكتور بولان

الاستاذ في احدى الجامعات

حتى سن العشرين كان الشعر في أحسن حالات التوافر . وبعد ذلك بدأ في السقوط ثم كان الصلع ولكن في برهة وجيزة من الزمن تحسنت الحالة بسرعة غريبة بواسطة استعمال السلفيكرين

التغذية الضرورية لها ، فاصبح شعرك يتساقط من الضعف والجذور تذبل من قلة التغذية . الا فلتعلم ان جلدة الرأس مثل الارض ان ساءت رعايتها فقدت خصبها

ولكن ها هو اكتشاف الدكتور ويدنر قد جاء في الوقت المناسب . فهذا العالم البيولوجي توصل الى اكتشاف العناصر المغذية التي تمنع الشعر من السقوط



لجلدة الرأس تمتص هذه العناصر السكونة من محلول الخلايا الشعرية ، كما أن الجذور تحرض من جديد المجموعة الحلوية على تنمية الشعر

وفي الحال تختفي القشور كما تختفي الاعشاب الرديئة وتستعيد جلدة الرأس خصبها وسلامتها ولا تلبث حتى ينبت فيها الشعر بكثرة

وطريقة الدكتور ويدنر المعروفة والمسجلة في جميع انحاء العالم قد انقذت من الصلع ملايين الاشخاص . وان ما فعله السلفيكرين مع جميع هؤلاء يمكن أن يفعله معك .

واننا ننصحك بان تبادر الى استعمال السلفيكرين قبل أن تجدب جلدة رأسك تماماً : جرب هذا الدواء من الآن بدون تأخير

لن تكلفك هذه التجربة شيئاً

وها نحن نقدم لك عينة مجانية على سبيل التجربة ، مرفقين بها نسخة من كراسة « شعرنا » ستجد فيها ليس فقط البيان الوافي عن اختراع الدكتور ويدنر بل ايضاً نصائح عديدة نافعة عن كيفية حفظ شعرك وصيانته

انتهز هذه الفرصة القيمة وارسل الى وكيلنا الكوبون الموجود أدناه

لا ترسل طوابع بريد ولا نقود

العينة والكراسة ترسلان لك بدون مقابل عند طلبهما .

اقطع هذا الكوبون في الحال وابعث به الى وكيلنا في البريد . ولا تتأخر عن ذلك لئلا تنسى او تفقد هذه الجريدة ، فتشتد بك حالة الصلع التى انت فيها او مقبل عليها

الكوبون

13

ر الخواجه روبير جيرو
صندوق بوستة ١٣٠ الاسكندرية
بما اني من قراء مجلة الفكاهة
فالرجا ان تبعثوا الى مجانا وبدون مقابل
١ ـ عينة من السلفيكرين
٢ ـ كراسة « شعرنا »
٣ ـ آراء الاطباء

الاسم ....
العنوان ....
....

اكتب بخط واضح ولا تنس ان تضع عنوانك في الجهة الخلفية من الظروف

سلفيكرين
يخصب جلدة الرأس

كلام وحديث

يانور عيني

كانت الاشاعة على أن السير برسي لورين المندوب السامى البريطانى لايعود الى مصر ، وكثرت التكهنات عما يتبع ذلك من تغيير وتبديل في سياسة مصر . ولكن الرجل كان مريضاً ثم شفي ، ولا بد له من شغل الدوبارة السياسية في قصر الدوبارة . والمهم هنا أن ننظر الى قولين متناقضين ، أولهما أن مصر مستقلة ذات سيادة ، والثاني أن عودة المندوب السامي أو غير عودته يشقلب الدنيا في مصر . والمستدل عليه من ذلك ان مصر مستقلة استقلالا متشقلبا ، والاستقلال المتشقلب مرض جديد يصيب الدول الشرقية العربية في السنين التي تلت الحرب . فمصر والعراق مستقلتان ولهما سيادة مصحوبة بخازوق انجليزي ، وسوريا وفلسطين مستقلتان ولهما سيادة مصابة برمد صديدي خطر من نوع جديد يقال له الانتداب ولا يعرف الاطباء علاجه ، وشرق الأردن مستقل استقلالا معه سيادة محمومة بحمى السيطرة البريطانية المستمرة غير المتقطعة ، وعصبة الامم مبعث يرسل الينا هذا الذهول الذي نحن فيه جميعاً فلا ندري أفي يقظة نحن أم في ظلام

فمرحبا بالمندوب السامى السير برسي لورين ، وأهلا وسهلا أوحشتنا ياروحي !

***

من أوربا

تنشر الصحف اسماء المصريين العائدين من أوربا كل يوم لانتهاء زمن الحر وهجوم البرد . وقد قضوا في تلك البلاد الاوربية شهوراً طوالا لاندرى ماذا كانوا يعملون فيها غير شم الهواء ، والتكلم بالبنجور موسيو والجود مورننج سير . وتفوت الايام وتنقضى الاسابيع بعد عودتهم فلا نسمع أحدا منهم ينطق بكلمة يخبرنا فيها عن شيء من الحياة السياسية والاقتصادية والعلمية في تلك البلاد ، مع احتياج مصر الى معرفة ماوراء بحر الروم « الابيض المتوسط » فهل السياحة الى أوربا تنسيهم

اللغة العربية فلا يستطيعون وصف ما رأوا وما سمعوا أو ان المصري لا يعنيه في سياحته غير انفاق المال والرجوع وعلى الفم والاذنين اقفال ؟

هناك برلمانات سياسية ، وهناك مجامع علمية ، وهناك مصانع وشركات اقتصادية ، وعندهم اندية أدب للكلام في الفلسفة والاخلاق والشعر ، فلم لا يكتب السائح المصرى مذكرات ينشرها في الصحف والمجلات بعد عودته الى بلاده ؟

بالله لاتقلق قلبي فانهم لايعنون بتلك الفلسفة ، والوقت اضيق من ان يضيع فيها ولو طال ، ما دامت هناك تياترات ومراقص وحاجات حلوة على ذوقك ، سيبك يا شيخ بلا علوم بلا اختراعات بلا تخريف !

الحمد لله

لا يمضي شهر أو أكثر أو أقل على البيت الواحد من غير أن يتعكر الصفو بين بعض أهل هذا البيت وبين البعض الآخر . فالأخ ينفر من أخيه ، والسيدة تغاضب زوجها ، ويتشاحن الصهر مع صهره ، ثم لا تكون عشية أو ضحى حين يتبدد الدخان وينجلي الظلام ويسطع النور وتنزاح عن القلوب أثقالها فيعود أهل البيت الى ما كانوا فيه من الصفاء والوداد

فاذا كان هذا يقع في البيت بين الاقارب والاصهار ، فهل عجيب أن يكون شيء من الخلاف في الوفد ، وهو الحزب السياسي الاكبر الممثل للبلاد كلها ، ولا يخرج عن مذهبه غير القليلين ، ولا بد له من المناقشات التي تتصادم فيها الآراء لاستخلاص ما يتفقون عليه لخدمة البلاد ؟

لا يكون الحزب حزباً الا اذا تحاور رجاله وتجادلوا في الامور ، فليس الخلاف الذى وقع بين أعضاء الوفد الا من الحياة الحزبية المعتادة في أحزاب العالم كله . ولكن الذين يرون عقب السيجارة فيصيحون عند رؤية دخانه بأنهم رأوا حريقاً سيدمر البلد ، هولوا كل التهويل ، ونادوا بأن الدنيا خربت ، فما قولهم اليوم ؟

انقشعت السحابة وجمع المذهب السياسي بين المتخالفين فاتفقوا ، والحمد لله . وعلى بركة الله

* * *

لا فلسفة

القى العلامة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي محاضرة نفيسة عن أزمة الزواج في الشرق ، وأنا لا ادعى العلم بشؤون الشرق كله ، ولكني أستطيع أن أرى ما أمام أنفي هنا في مصر . وأزمة الزواج تعنيني كثيراً ، لأنها مسألة قومية علينا جميعاً أن نفكر فيها لعلاقتها بحياتنا الحاضرة وحياة الذين من بعدنا . والذي أراه في مثل هذه الازمة ان نترك الظنون والتخمينات والاستدلالات الكلامية ونواجه الحقيقة كما هي فنرى هذه الازمة آتية على ساقين ، احداهما الازمة المالية ، والثانية الازمة الاخلاقية

ولكن العلة الاولى ليست شيئاً بجانب العلة الثانية ، فان زوال رقابة الآباء عن البنات جعل لاكثرهن سبيلا الى المغازلة والمحادثات الغرامية والمكاتبات التي يبلغها بعض الشبان الى بعض فتسوء سمعة الفتاة وينفرون من التزوج بها ويلهون بحديثها ومغازلتها

أما الفلسفة الكلامية والطيران مع القضايا المنطقية القائمة على الاسباب الخيالية المنتهية الى الاحكام الظنية ، فانى لا أومن بها ولا أعرف غير ما تدل عليه الحدائق وصناديق البريد وليلتكم سعيدة مباركة

(. . .)



سهرة في السينما

بين الحقيقة والخيال

— هيه خير . . . قابلت طلعت حرب . . ؟

ودخل الزوج . متعثراً ضجراً متعبا ، قد ارتسمت على وجهه الشاحب الهزيل كل معاني اليأس والألم . فتجاوز الباب صامتا حتى ارتمى على أحد مقاعد الردهة واخرج — في حركة بطيئة — منديله من جيبه يمسح به عرقه المتصبب ، وزوجه في مكانها عند الباب ترمقه شزراً في نظرات حادة مخيفة

— أظنه قال لك مافيش محلات في البنك دلوقت . . !

وزفر الزوج زفرة حارة أليمة ثم أدار وجهه نحوها ورفع عينيه اليها وقال :

— لأ . . . لقيته من سوء حظي قد سافر و . .

— سوء حظك انت والا حظي أنا المهبب اللي زي النيله . . والجواب . . . جواب التوصية اللي جبته للباشا من مديرك السابق في الشركه ، اظن شرمطته ورميته في الشارع لما قالوا جوزك ده بأى حمار والا يعني . .

— ماشاء الله .. العفو يا بيه . استفدنا أوى من حفظ الجواب في جيبك . .

— يا شيخه حرام عليك التأنيب والمألسه دي . هو انا رايح الاقيها منين والا منين . يارب . . يارب كفايه بأى . . هو انا عملت ايه في دنيتي بس . .

أوصدت نعيمة الباب ودخلت تقف في نهاية الردهة تنظر اليه نظرة ازدراء وتقول :

— سيبك من الضعف وأمور النسوان دي . السمك الكبير بياكل الصغير ، والقوي بيغلب الضعيف . . وربنا ما قالشي نام وأنا اجيب لك أكلك وعيشتك لغايتك . . قال اسعى يا عبدي وأنا اعينك !

— وهو انت مخلياني اتكلم كله واحده . يا نعيمه : وهو انت سايبالي فرصه اتكلم . يا شيخه حرام عليك تقابليني المقابله السوده دي وأنا طول النهار غايب عنك عمال أتوقع على ده وأترجى في ده وأبوس ادين اللي عمري ما كنت استعناهم

— أنا عايزه النتيجه أنا طهقت من الكلام ده اربع تشهر ، عايزاك ترجع تشتغل تاني احسن وشي بأى زي الارض من أصحابي وأهلي كلهم وحق ال .

— ربنا كريم يا نعيمه . ربنا ماينساش حد أبداً من خالقيه

ومد الزوج يده بعد لحظة صمت إلى جيبه فأخرج ورقة نقدية بجنيه ودفعها الى زوجه وهو يقول :



لك ان طلعت باشا مسافر !

— هو انا مجنون يانعيمه . يعني خلاص

— خدى آدي جنيه استلفته النهار ده كان من اخويا ، اصرفي فيه لما يحلها ربنا

— وقابلته فين أخوك بسلامته . رحت له المكتب . . ! ؟

— رحت بيته الصبح قبل ما ينزل ، الله يستره ويوسع رزقه . الله يزيده من نعيمه ويشفي له ابنه عادل . أول ما شافني يا نعيمه جـه باسني وقال لي : « انت فين يا خويا مش باين » ، واقول لك الحق خفت أحسن يطلب مني قرشين من فلوسه وهو دلوقت مزنوق عشان مرض ابنه ، خدني من ايدي وقال لي : « تعال افطر معاي لقمه » . قلت له : « أنا فطرت » فضحك وقال لي : « يا شيخ اختشي . . ده كله خيرك ومالك » ولما شاف الدموع في عيني ، راح مطلع الجنيه وجه دسه في جيبي وهو يقول :

« خلي ده معاك لما يفرجها عليك ربنا ولولا عذري الشديد لمرض ابني كنت اعطيتك زياده . لكن الايد قصيره ياحسني ياخويا » . وحاولت إني ارجعوله مارضيش أبداً وهو يقول لي : « انت اخويا الكبير زي ابويا تمام ياحسني لك بيت وزوجه وأنا عمري مانساش خيرك وفضلك علي »

— طيب وماصرفتش الجنيه ليه تشتري لك علبة سجاير . . وانت ما معاكشي ولا سيجاره . . ؟

— الله يستره احمد اخويا . طلع علبة سجايره فانكسفت آخد سيجاره وقلت له أنا بطلته . . فراح كابش من العلبة عشر سجاير وحطهم في جيبي من سكات

— وما ركبتش ولا ترامواي في البلد ولا اتغديت ولا حاجه . .

— النص فرنك اللي اعطيتهولى الصبح ركبت منه بقرش صاغ الترمواي الابيض لمصر ورجعت بالقرش التاني دلوقت ، وانا طول النهار حرص على الجنيه في جيبي عشان اديهولك مصحح ، لا لي نفس آكل ولا أشرب . والحمد لله اني بصحتي وأقدر أمشي طول النهار

— خليه معاك اصرف منه . انا مش عايزه حاجه .

— وانت . . ! ؟

— أمي كانت هنا النهارده وقبل ما تنزل غرقتني بخيرها وخير ابويا . . حسبهم للدنيا . . !

وكأن هذه الكلمات القاسية كانت خنجراً أغمد في قلب الزوج فقطع نياطه ، وحطم ما بقى له من عزة وكبرياء . فاشاح بوجهه عنها ورفع المنديل إلى عينيه يجهش بالبكاء

مضت لحظات صمت طويلة ، تقدمت بعدها الزوجة اليه تقول :

— اسمع ياحسني . تقدر تقولي ايه آخرة الجحيم اللي احنا فيه دلوقت . . ؟

فكفكف عبراته ونظر اليها يقول :

— ده مش جحيم يا نعيمه . ده ضيق ياختي . وكل ضيق يعقبه الفرج ، ومسيره ربنا يفرجها ويعدلها ونرجع لعزنا تاني

— الكلام ده سمعته كتير لغاية ماطهقت عيشتي السوده دي ، وأنا يا حسني مش واخده على الضيق والبهدله . أنا طول عمري بنت ناس ومبغدده ومبسوطه خمسميت قيراط ، وعز أهلي كتير والفلوس عندهم زي التبن والحمد لله

— طيب يا نعيمه انا مش قلت لك استلف من أبوك ميت جنيه بالفايظ ، زعلتي واتحمقتي وقلتي لي إنت عايز تسود وشي عند أهلي

— بالتأكيد تسود وشي وتدرمغني في الطين كان انا لغاية النهارده كنت بقول لامي ان حالتنا معدن ، وانك بتشتغل في شغلانه جديده ، تقوم



ترجع تقولي تستلف منهم فلوس . . اما مصيبه . !

— وانت . . مش اتوقعت عليك يانعيمه مش بست ايدك واسمك مراتي وشريكة حياتي ، واترجيتك وانا بابكي انك تديني حتتين صيغه من مصاغك ابيعهم بميت جنيه وافتح بيهم دكانة جزاره هنا في مصر الجديده من دكاكين مقاومة غلاء المعيشه ، زي زميلي طاهر افندى اللي فتح دكان بالشكل ده في شبرا واهه مشيت وحالته اتنغنغت ، والنهارده بس كان بيقول لى ان دكانه لما يضربها الدم تطلع جنيه مكسب في اليوم . .

— انت لسه رايح ترجع لحكاية صيغتى . . أنا يستحيل افرط في حته واحده من المصاغ بتاعى . فاهم يعني ايه يستحيل ؟ لما تشحت كمان . عمري ما أديلك غويشه تبيعها ولا خاتم ولا حاجه أبداً ، مصاغي ده بتاعى طلعت بيه من بيت أهلي ، ما فيش واحده في البنات عندها زيه . تقوم عايز تاخده تبيعه . .

— طيب أمال زعلانه ليه . . ما دام مش عايزه تديني حاجه من مصاغك ولا تخليني استلف قرشين من أبوك ، خليك ساكته لما ربنا يفرجها وآدحنا برضه عايشين مش ناقصنا حاجه . . .

— يا خبر اسود . . عايشين . . عايشين ايه . . ! عيشة الكلاب دي ياحسنى . . هي دي عيشه تتكلم عليها . هو احنا عايشين . . . داحنا أكتر من الاموات ؟

فقال محتداً وقد غلبه اليأس والقنوط :

— طيب وعايزه ايه دلوقت . . ايه اللى في ايدي اقدر اعمله . . ؟

— ولا حاجه . . طلقنى . .

فقال صارخا كالمجنون :

— ايه . . . انت بتقولي ايه . . . أطلقك . . . ؟

زلزلت هذه الصاعقة الجارفة هذا الهيكل المهدم ، وتفتحت عيناه عن قذى الحقيقة المرة الفادحة ، فوقف ذاهلا تعصف به عواصف الخيبة وتتقاذفه امواج اليأس القاتل

صمتت زوجه صمتا عميقاً بعد ان القت القنبلة . ومشى هو مترنحاً يذرع الردهة جيئة وذهاباً لا يستطيع الهدوء . وهذه النيران تحرقه وتأ كل قلبه ، وهي ترهف السمع وتترقب وقوع اليمين ، وقد انعقد لسانه عن النطق بتاتاً . .

وفجأة . . وقف عن السير يضحك ضحكات عالية كالمخبول ، وقد هداه التفكير الى خطة حاسمة ، ثم اندفع يقول ضاحكا :

— الدنيا ليل يانعيمه . مش قادر أرمى اليمين دلوقت واسيبك تخرجي من بيتي في الظلام ده . اضحكى . . اضحكى معاي يانعيمه وتعالي نضحك ونودع بعض الليله دي . تعالى ننبسط قد ما نقدر . . وبكره . بكره الصبح نفترق . . وتروحي لأهلك زي ما انت عايزه . .

· توعدني بكده يا حسني . . توعدني وعد راجل شريف انك تطلقني وتردنى لما يتيسر حالك ، علشان على الاقل مابقاش حمل تقيل عليك في عسرك ده . . ؟

— أوعدك أوى يا نعيمه . . وبكره الصبح تشوفي بعينك انى كنت لآخر لحظة من حياتى احترم شرفي وكرامتي ، اضحكى ياشيخه اضحكي بالأوي وانبسطى لازم نخلي ليلة الوداع دي ليلة هنيئة علشان تفتكريني دايما بالخير والسرور يالا قومي قومى ننبسط ونفرفش ونهيص زي ليالى زمان . قومي البسي أحسن ثيابك وانا داخل اهه احلق ذقنى والبس بدلتى السوده واتهيأ ع الآخر

— ونروح فين ياحسنى خلى الجنيه في جيبك ينفعك بعدين

— ياشيخه سيبك دي ليلة وداعي لك لازم احتفل بيها قد ما اقدر قومي نخرج نتعشى عند الحاتي ونروح نسهر في سينما روكسي .

ولم تنقض دقائق ، حتى بدا « حسني بك » في بذلته السوداء الانيقة والى جواره نعيمه هانم فى ثوب السهرة الفاتن يسطع ضياء الألماس في جيدها ويديها خرجا باسمين وهو



يتظاهر بكل ما أوتي من قوة وشجاعة ومقاومة ، ويتظاهر بالفرح والسرور ، فركبا سيارة أقلتهما الى الحاتي المجاور حيث تناولا العشاء الشهى ، وخرجا منه الى السينما يحضران الحفلة الساهرة كما كانا يفعلان في أيام اليسر والرخاء

* * *

وأطفئت الأنوار . فجلس حسني الى جوارها يرزح تحت عبئه الثقيل ، يفكر ، في خطته واعتزامه الاخير ، وينظر الى الدنيا نظرة سخرية واحتقار ، وهذا القدر القلب الغادر يريه اللهو في طياته الموت ، وزوجته الى جواره قد شغلت عنه بمشاهدة الفصول المضحكة ، والرسوم الفكهة حتى أضيئت الانوار إيذاناً بوقت الاستراحة

التفتت نعيمة اليه مزهوة بجمالها وحلاها الساطعة الثمينة ، فوجدته ذاهلا معقد الجبين يسبح في بحار خياله الاسود ، فداعبته ضاحكة تسأله عن اسم الرواية التى ستعرض الآن ، فتنبه والقى نظرة عاجلة على البرنامج الذي في يده وقال اسمها : « دورة الزمن »

وطلبت اليه ان ينتبه الى الشاشة البيضاء وتوسلت اليه أن لا يستسلم لتفكيره ، فالغد للغد ولهما الساعة الآن . فاقسم على ان يشهد الرواية ويتابع فصولها .. وأطفئت الانوار من جديد

* * *

مغن شاب مبتهج بالحياة طروب بفنه جلس الى البيانو يوقع لحناً رخيماً وينشده بصوت عال مرتفع ، بينما جلست الزوجة منصرفة الى التطريز ترمق زوجها بنظرات الحب والاعجاب المسترقة ، وابنتهما الطفلة جالسة تلعب بالعرائس والدمى

في نظرة واحدة تريك الكامرا جمال البيت البسيط ، وهناء هذه الاسرة الصغيرة المتواضعة ، وتبدأ الرواية حين تتقدم الطفلة ضاحكة الى والدها تحدثه وتقطع عليه العزف والغناء ، فتنهرها الام لان والدها منهمك في عمله منصرف الى مجده فيجب أن لا يقاطعه احد . .

وتنكص الطفلة على عقبيها متعثرة ، فيختطفها الأب بين ذراعيه الكبيرتين ويقبلها ثم يتركها تفر الى لعبها ، والاب يضحك ويملأ الجو حياة وبهجة ، وتتقدم زوجته نحوه فيتلقاها بين أحضانه ويطبع على شفتيها قبلاته الطويلة الحارة ، فتتقدم الطفلة تهز أمها في لهجة جدية وتقول : « بابا منهمك في عمله منصرف الى مجده فيجب أن لا يقاطعه أحد » ويأخذان الطفلة بينهما في موقف يثير العواطف الكامنة ، اعجاباً بهذه الرابطة الهنيئة الباسمة

وتدور الكامرا مسرعة ، فترى الحب والدعابة والهناء ، وتفهم من خلال دورانها أن هذا الزوج مطرب عذب الصوت لا يزال في مستهل حياته الفنية ، احب زوجته الثرية واحبته فتزوجا وانجبا هذه الطفلة . وهو يعد اليوم دوره الجديد الذى سيلقيه على سمع النظارة في الرواية الغنائية الاوبرا « حلاق اشبيلية » المشهورة وقد ضمن لنفسه نجاحاً وفوزاً كبيرين

تتقدم الزوجة نحو التليفون فتنادي امها وتطلب اليها ان تقصد مع والدها الى المسرح الليلة لان زوجها سيضع حجر الزاوية في بناء مجده هذا المساء ، فقد نجح في اعداد اغنيته نجاحا فائق الوصف . وإذ تنقل ام الزوجة الخبر الى زوجها يثور ويقذف حممه فهو يكره ابنته العاقة التى تركت الثروة والجاه لتتزوج من هذا المهرج الحقير ، وهو يكره هذا الممثل لأنه وضيع من وسط تمثيلي منحط أغرى ابنته بزواجه ، فهو لهذا لن يذهب الى المسرح ولن يرغب يوما في رؤية ابنته ولا زوجها المهرج الدنىء . أما أمها فتحاول التلطيف من حديثه وتعكس الكلام في التليفون وتعد ابنتها بحضورها الى الحفلة دون والدها لأنه مشغول . . !

ويمسي المساء . ويحل موعد الحفلة . فيزدحم المسرح بجماهير دافقة من النظارة ، وقد ظهرت زوجة المغني والى جوارها ابنتها وأمها في أحد الالواج يترقبون ظهور البطل . وإذ يحين دوره ويخرج الى المسرح ترهف الآذان ، وتمسك الانفاس ، ويرتفع صوت

المطرب المشجي فيهز أوتار القلوب ويستولي على الافئدة والمشاعر ، وهو يرقى المجد ويسمو الى القمة مسرعا ، حتى اذا وصل الى نهاية الدور دوى التصفيق وعلا الهتاف يشق أجواز الفضاء ، والحماة في مقعدها صامتة لا تنبس بكلمة ولا ترتفع يدها بالتصفيق ، بينما بحت حنجرتا الزوجة وابنتها طرباً واستحساناً . فاذا سألا العجوز عن مقدار نجاحه حركت كتفيها استهزاء . . فهو ممثل وحسب . . !

وتدور الكاميرا مسرعة فاذا المصاب المدلهم يقع والكارثة الفادحة تحل ، فقد أجهد المغني حنجرته فوق طاقتها ، فضعفت عضلات الصوت ، واذا به بعد هذا المجد والنجاح العظيم ، يسقط اعياء في غرفة تنكره وقد خانه صوته وغادره الى غير عودة . . .

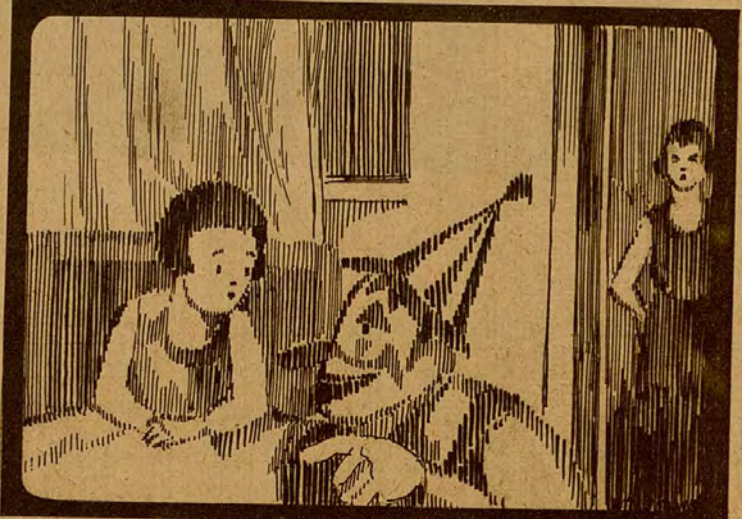
وفي لحظة واحدة تبدل المكتوب من مجد تالد الى فشل مريع . .

نقل الممثل المحطم الى بيته بين عبارات الاشفاق ودموع الاسى ، فلما تنبه من غشيته وجد نفسه على فراشه والى جواره زوجه والطبيب ، وإذا حاول الكلام خانه صوته المبحوح . . فيبكي وتنثر زوجته اللآلىء من عينيها

وتتقدم الايام فيشفى الزوج من مرضه وضنه ، ولكن صوته قد فارقه ومضى ، وينصح له الطبيب بل يحتم عليه عدم محاولة الغناء والتفكير فيه وإلا عرض حياته للموت وعليه الآن أن يبحث لنفسه عن عمل آخر يعيش منه غير الطرب والغناء

ويظهر الانقلاب جلياً . تظهر الحية المرة ممزوجة بالحب والاشفاق والحنان ، فهذا الزوج المهدم قد أحبته امرأته وارتضته زوجاً لها وضحت ثراء اسرتها وشرف اسمها ، لانها عشقت فيه فنه وأحبت روحها صوته المشجي الطروب . فماذا بقي لها الآن ..؟

وهذا الزوج المحطم ، أعد حياته ليكون مغنياً ، يكسب عيشه من طريق الطرب والتمثيل ، فأي باب من أبواب



الاعمال يطرقه وهو لم يحاولها ؟ وكيف يكسب عيشه ليكفل حياة زوجه وابنته الآن ..؟

تنكرت لهم الحياة . وأوصدت أبواب الرحمة في وجه الزوج . فعضهم الفقر بنابه ، وخيمت عليهم الفاقة المذلة . والزوجة الى جوار زوجها تشجعه وتبث فيه روح العمل والاقدام ، وهو يقرع الابواب ويبحث عن أي عمل مهما تفه ، ولكن الازمة ساهمت في فشله ، فأغلقت دونه كل باب للأمل والرجاء

ووجد الابوان فرصة سانحة لانقاذ ابنتهما وطفلتها من أحضان هذا المهرج الوضيع العاطل ، فأخذت أمها تزورها وتتردد عليها في بيتها المتواضع تهمس في أذنيها عبارات التمرد ، وتشجعها على الطلاق من زوجها والانفصال عنه ما دام قد أذله الفقر ، والزوجة تصد أمها في رفق ولين وتؤنبها على ما تذهب اليه من بث روح الطلاق في نفسها ، فهي بارة بزوجها ، لا تريد أن تضاعف مصابه بفقدها وفقد ابنته بعد أن فقد سلاحه في الحياة

ويعود الزوج ذات يوم أشد خيبة وحزناً لفشله فى كل مسعى يبذله أو باب عمل يطرقه ، فاذا عاد ووقف بالباب وهم بدخول بيته ، سمع صوت الفونوغراف ، وقد أدارت الزوجة إحدى اسطوانات صوت زوجها الذاهب فتسمع اليها باكية ناحبة . وإذ تشعر بدخوله ، تكفكف عبراتها مسرعة وتوقف الاسطوانة وكأنها لم تكن تعمل شيئاً يثير آلامه وشجن نفسه وتهم للقياه باسمة ضاحكة

وتمر الايام والزوج حيث كان من فشله وسوء حظه ، والذل يزداد والفقر يتفاقم شره ، حتى حل يوم عيد الزوجة

دار هائماً على وجهه في الطرقات لايدري أية هدية يحملها الى زوجته تذكاراً لحبه ، فاذا وجد في اطراف جيبه ما يعادل المليمين جرى مرحاً نحو بائعة الزهر فاشترى بهما وردة ، هى مع تفاهة شأنها ورخص ثمنها أعظم الهدايا فى نظره

سار في خطوات متثاقلة الى البيت ،

يحرص على الزهرة حرصه على حياته ، فلما وصل الى الباب وهم بالدخول ، رأى حماته تحمل على ابنتها لبقائها الى الآن إلى جوار زوجها الفقير المعدم ، وقد جاءت لها ببعض الحلوى وباقة كبيرة من الزهر هدية لذكرى ميلادها ، والزوجة تستمع باكية وتحاول جهدها الدفاع عن زوجها المسكين ، فهي تحبه وتعبده على الرغم من فاقته وإعساله ، وستظل وفية له حتى يفعل القدر ما يشاء

وتحز هذه الكلمات في قلب الزوج الشقي الحزين ، فيخرج على أطراف اصابعه ملتمساً الهروب وقد اسودت الدنيا في عينيه وضاقت به الحياة على رحبها . وهذه الزهرة الحقيرة الرخيصة في يده لا تقارن بالحلوى وباقة الزهر الجميلة الشذية التي اهدتها حماته لزوجته

هرب خائراً مهدماً أثر ما سمع من حديثهما دون أن ترياه ، خرج هائماً على وجهه في الطرقات وقد احتقر نفسه وأصبح يغار على مصلحة زوجته وكرامتها التي تهان لبقائها إلى جواره ، وهو المهرج العاطل الى اليوم ، لن يجعلها تحتمل من الفاقة والعذاب ما لا يحتمل ، فليفسح إذاً لها طريق النجاة لكي يعيد اليها الهناء واليسر في بيت اهلها ما دام بيته قد ضاق عن هذا النعيم

وفجأة تراه يطرق أبواب حمويه . فيأبى الأب أن يستقبله إذ يحسب انه ما جاء إلا ليستجديهما ويطلب معونتهما واحسانهما ولكن الفتى يقاوم الخدم ويدخل في جرأة ملحة على حماه ، فيصيح به هذا :

— لقد لوثت قدماك ارض بيتي فاما أن تخرج فوراً واما أجعل الخدم يقذفونك كالكلب الاجرب خارج الابواب

فتنهمر دموع الزوج وهو لا يبدي حراكا . ولكنه يجمع شجاعته في النهاية ويلقي القنبلة حين يجاهر بسبب اقتحامه الدار للقائهما :

— أحب ابنتكما وأعبدها كما تحبني ، ولكني فقير وانتما غنيان . لا أريد ان اشقيها بفقري . ولهذا اعتزمت هجرانها إلى الابد لاطهرها من لوثتي التي تزعمانها ولأكفل لها ولابنتنا حياة رغدة في بحار يسركما . وقد جئت الآن اخبركما بذلك لتسرعا إلى انقاذها واحاطتها بحنانكما وعطفكما . لأن الصدمة ستكون قاسية عليها

وهنا يساورهما وجوم وذهول . ثم يقول الاب :

— اذاً أنت لن تراها الى الابد ولن تحاول الرجوع اليها يوماً . . ؟

فيهز الزوج رأسه وقد خانته الكلمات . فيتقدم الاب ويأمره أن يتبعه الى المكتب ليكتب على نفسه صك هذا الفراق

يمتثل الزوج فيجلس الى المكتب ويملي عليه الاب رسالة الى ابنته :

— اكتب : « لا احبك مطلقاً ولن أعود اليك بعد اليوم . . . »

يتردد الزوج في كتابة هذه العبارة ويظل به الاب حتى يرغمه على كتابتها . فيكتب هذه الكلمات الى زوجته التي يعبدها ثم يلقي بها امام والدها . . ويهرب متخبطاً تخبط الاعمى وقد فقد آخر شعاع من ضوء البصر

وتدور الكامرا مسرعة . فاذا هذا الزوج التاعس الشقي تتقاذفه أيدي الشقاء والوحدة والفقر ، يبحث لنفسه عن عمل يقتات منه اياً كان نوعه . فيتقدم اليه أحد اصدقائه القدماء ويعمل على الحاقه « بلياتشو » في سرك كبير ، بينما تنتقل الزوجة المحزونة مع ابنتها الى بيت ذويها ، ترتعان في بحبوحة العيش ، وقد ذهب



الاب يعمل بهذا الصك الذى كتبه الزوج على نفسه ، للتفريق بينهما وطلاقهما ، ليزوجها من أحد اقربائها الاثرياء المدلهين بجمالها وحسنها

ويعمل الزوج «كبهلوان» في السرك ، يرتدي ثياب القره قوز ويلطخ وجهه بالحمرة والبياض ، «ويتشقلب» في الهواء ! امام جمهور المتفرجين . ولا يزال يذكر في كل ذلك زوجته وابنته كما تذكرانه بشوق ولهفة ، على رغم ما بينهم من بعاد وفراق

ويدور الزمن دورته . فيقف هذا المهرج مع زملائه ذات ليلة على المسرح ليضحك الجماهير . وفجأة يرى زوجته وابنته في أحد الالواج القريبة من المسرح ومعهما حماته وعريس زوجته الجديد . يضطرب على المسرح ويجن جنونه وهو حائر مرتبك ، وتكون زوجته قد خرجت مع عريسها من اللوج إلى البيت وبقيت ابنتها وجدتها يشاهدان بقية البرنامج . وتحت تأثير هذه العوامل الصاخبة ، ينطلق صوت الزوج فجأة ويرتفع داويا على المسرح في أغنية عذبة مشجية ، تسترعى الاسماع وتهز المشاعر ، وتبكي ابنته في مكانها فقد اذكرها صوت هذا البلياتشو بصوت والدها البعيد . . .

وتمر الايام على هذا الحادث ويشتهر فيها الزوج بصوته العذب الرخيم وقد عاوده الحظ من جديد ، وتبتسم له الحياة وتقبل عليه الأيام ، حتى وهو لا يزال فى ثياب المهرج ، الى أن يزمع الاب اقامة حفلة خيرية يستدعي اليها بعض المهرجين لاضحاك الناس . فتحدثه حفيدته أنها رأت بلياتشو خفيف الروح جميل الصوت يوم كانوا في السرك ويحسن أن يحضروه الى هذه الحفلة ليضحك الحضور

فاذا اقروا هذا الرأي بعد درسه ، يخرج الاب ومعه ابنته « زوجة المهرج » الى المسرح ليتفقا مع هذا البلياتشو على الحضور الى المنزل تمهيداً لهذه الحفلة . وهناك .. في المسرح تلتقى الزوجة بالمهرج في ثياب عمله ، فيعرفها ولا تعرفه لتنكره ويتم بينهم هذا الاتفاق

فاذا حضر في الليلة التالية إلى منزلهم مع زميله ، دفعت العاطفة الخفية الابنة إلى التعلق بهذا المهرج وهو متنكر في ثيابه . ويدخل عريس الزوجة ليتم الاتفاق ويعطي أغنية خاصة للمهرج ينشدها ، وبينما يقوم بدوره تداعبه الابنة وتخطف قبعته الطويلة فينهرها جدها ويأمرها بالذهاب للنوم ، فتمتنع باكية ، فيصر على ذهابها فتتمسك بالمهرج وترجوه ان يتوسط في ابقائها معهم ويصر الجد على ذهابها للنوم فيضحك المهرج ويخفف من حدة الجد ، ويأخذ الطفلة من يدها ويقودها بنفسه الى مخدعها لتنام

واذا تلق الفتاة برأسها على الوسادة معجبة شاكرة لهذا المهرج كرمه ولطفه ، تدعوه ان يغني لها أغنية لتنام ، فقد تعودت ذلك من والدها أيام كان الى جوارها

فيسألها مضطربا :

— وهل كان لك والد ..؟

فتجيبه :

— اجل وكان صوته عذبا جميلا ..

فيسألها !

— وهل تحبينه ...

فتبكي الطفلة وتقول :

— انني اعبده واتمنى لو أراه مرة أخرى يغني

فيسألها :

— وهل تذكرين الاغنية التي كان ينشدها لك قبل نومك ..؟

— أجل فقد كان يغني أغنية « الحلم الذهبي » .. هل تعرفها ..؟ فيضطرب الأب ويقول :

— أعرفها وسأغنيها لك .. ويندفع في الغناء والفتاة باهتة تستمع اليه ودموعها تنهمر حارة متدفقة ...

وعندما ينتهي من غنائه :

— تصرخ الفتاة صرخة داوية . . . أنت أبي . . . أنت نفسك أبي . . . اخلع ثياب تنكرك ودعني أراك . . .

فيتأثر الأب تأثراً عميقاً ، ويسرع بخلع ثياب التمثيل ويمسح المساحيق التي على وجهه فيبدو الأب من ورائها ، ويأخذ ابنته بين أحضانه يقبلها ويضمها الى صدره

وتحضر أم الفتاة فجأة لترى الخبر . فلا تكاد تتبين هذه الحقيقة ، حتى ترتمي باكية بين ذراعي زوجها تقبله بينما يرتفع صوته عاليا بانشودة الفرح والهناء وقد اجتمع الثلاثة تحت لواء صوته الجميل الذى عاوده

* * *

وأضيئت الانوار فارتفعت المناديل الى العيون تكفكف عبرات الشاهدين في السينما وقد سارعوا بالقيام للخروج

ومالت نعيمة على زوجها وهي لا تزال تمسح دموعها تسأله :

— ما رأيك يا حسني في هذه القصة الخيالية ؟

فهز رأسه متألما وقال :

— الحب عندهم خالد ، لا يزعزعه الفقر . . وأنت ما رأيك . .

قالت :

— رأيي .. رأيي أهه فأنا معك ولك حتى النفس الأخير

ودست يدها في يده وقد ابتعدا عن أنوار السينما ، فاذا بها تضع جميع حلاها في يده ليبدأ بها العمل والمغامرة من الغد . .

ارى

يا جوامع يا كنايس ! !

البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور
والمصايب والمفاسد — والجرايم والشرور

ف الزمان ده مين قولولي — بس ماشي ع الفضيله
ده زمن مقلوب وحاله — زفت ومنيل بنيله
بدى اشكي الهم لكن — كاتمه والكتمه تقيله
الغرض احسن طريقه — ع الخبر نكفى الماجرر
دي البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

كل ما امشي ف سكه القى — كل يوم ميت الف زار
ليه يا ستات عيب عليكم — أما ده بالذمه عار
هو جوز الست منكم — نطع يعني أو حمار
والا معزه والا نعجه — والا طور عمال يدور
دي البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

فيه حاجات بالذمه تفقع — بس مش قادر اقول
اللي دايرين يذكرولي — بالمشاعل والطبول
دي مساخر هو دينكم — دين ياناس مالهوش اصول
دي فضايح بطلوها — لجل تمشي الناس في نور
دي البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

هو يعني الذكر سنه — او فريضه والا ايه
شيء مخالف للشريعه — والحكومه ساكته ليه

ان ما كناش نحمي ديننا — ايه بقى نحافظ عليه
بدنا تحاربوا البدع دي — قبل ما تحاربوا الخمور
دي البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

المشايخ تلقى فيها — الف (زايره) ف الضريح
ده ياناس اشراك حقيقي — هو دا الكفر الصحيح
واللي يزعل م الكلام ده — يبقى راجل مش صريح
م فاكرين المشايخ — يعملوا شيء ف القبور
دى البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

يا حماة الدين قولولي — الضلال دا يحاربه مين
مين يزيح عنه الضلال ده — مين عليه حارس امين
انتوا طبعاً رح تقولوا — فيه بدع في كل دين
ده صحيح لكن كفاحها — أمر من أبدى الامور
دي البدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

يا جوامع . يا كنايس — فين يا ناس الوعظ فين
يا جماعه . مش كفايه — كل جمعه كلمتين
وانتو ياهل الدين قولولي — رح نجيب وعاظ منين
كل شيء في الدنيا ماشي — ف الزمن ده زور ف زور
والبدع في مصر زادت — والمساخر والفجور

أبو بثينة

(انظر صفحة ٤٧)

الجنيه الضائع

قصة هزلية من ثلاثة فصول

في الساعة التاسعة مساء بعد تناول العشاء يستقبل الزوج وزوجته زائرين (هما جار وزوجته) ، وبعد الحفاوة والترحيب وتبادل الحديث عن برودة الجو واحتمال انهمار المطر ينتقل الكلام إلى الشؤون الجدية

الزائرة ـ شكراً لكما فقد وصلنا صباح اليوم البطاطس الذى تكرمتم بارساله الينا وهذان جنيهان اذ ان الثمن مائة وثمانون قرشاً ، اليس كذلك ؟

ربة الدار ـ (تخاطب زوجها) ألديك عشرون قرشاً باقي الجنيهين ؟

الزوج ـ (يتناول حافظته من جيبه) سوف أرى . (يلقى نظره على محفظته فيصفر لون وجهه ويبدو عليه الهلع)

الزوجة ـ ما الذي اعتراك ؟ أتشعر بشيء من الألم ؟

الزوج ـ (يعد الاوراق الموجودة في حافظته) واحد .. اثنين .. ثلاثة . أربعة . يكرر عملية العد مرات كثيرة في جزع وقلق متزايدين فاذا بالاوراق لا تزيد عن أربع)

الزوجة ـ (في قلق ظاهر) وكم كان معك من هذه الاوراق ؟

الزوج ـ (وقد غص بريقه) كان معي خمس ورقات ! وها هي الآن لا تزيد عن أربع ! انى والله أكاد أجن ! أين ضاع الجنيه الخامس ؟ اني لم أدفع لأحد حسابا ! ولا أنا انفقت مثل هذا المبلغ الضخم منذ مساء أمس الى الآن

الزائر وزوجته ـ اذن فقد ضاع هذا الجنيه ، وهو خسارة كبرى

الزوجة ـ (وقد عيل صبرها وانفجرت) جنيه ! فقد مائة قرش ! يا للداهية ! (تحملق بعينيها في وجه زوجها) .. اذن أنت تجرؤ على فقد جنيه بينما أمس فقط ترفض رفضاً باتاً ان تعطيني هذا المبلغ ثمناً لملابس لازمة لى مدعياً انك اذا أعطيتنيه كان من المحتم علينا ان نجوع قبل الخامس والعشرين من هذا الشهر ! فما الذي سوف تفعله الآن ببلاهتك وجنونك ؟

رب الدار ـ (وقد ترك الحبل على الغارب لزوجته في ثورتها) اني لم أفقد هذا الجنيه ، لاني كنت حتى مساء أمس واضعاً في حافظتي خمس ورقات من ذات الجنيه . ومنذ مساء أمس إلى الآن لم أمس هذه الحافظة مطلقاً ، فكيف يضيع هذا الجنيه ؟ أسألك الجواب عن هذا السؤال

الزوجة ـ أجبني انت ؟ اذا كنت لم تصرف هذا الجنيه ، فما الذي صنعته به ؟

الزوج ـ اني والله لست ادري ! (يتهيأ من جديد لتكرار عملية عد الاوراق فتقاطعه زوجته بقوة فظيعة) قائلة : ان الورقة الضائعة لن تظهر بين هذه الاوراق الاربع

الزائر وزوجته ـ (وقد خطر لهما خاطر) اليس من المحتمل ان تكون الاوراق كانت اربعاً لا خمساً !

رب الدار ـ كلا ، انى واثق من كلامي (بعد صمت وجيز) يخيل لى انى فهمت الآن سر المسألة !

الزوجة ـ ما هو هذا السر ؟

الزوج ـ لابد ان يداً امتدت الى جيب السترة التى خلعتها وقت الظهر والتى كانت فيها الحافظة ، وأخذت هذا الجنيه . (الى زوجته) ، ألا تكونين انت التي أخذت هذا الجنيه ؟

الزوجة ـ (وقد ثار ثائرها) أنا ؟ تتهمني أنا ؟

الزوج ـ إذا لم تكوني انت فلابد ان تكون . . (هنا تدخل الخادمة حاملة الشاي لمخدوميها وزائريهما)

الزوجة ـ من تكون ؟

الزوج ـ (ينتظر خروج الخادمة) اذن فهى الخادمة التى سرقت هذا الجنيه ؟ وهذا أمر واضح اذ ما دام لا يوجد غيرنا نحن الثلاثه في هذه الشقة ، وما دام العقل لا يسمح بان مالكا يسرق ماله فلابد ان تكون الخادمة هي التي سرقت !

الزائر وزوجته ـ قبل ان تتهما الخادمة يجب عليكما ان تتحققا تماما انكما فقدتما هذا الجنيه

رب الدار ـ أيداخلكما الشك في صدق قولى ؟ ها هى الحافظة (يتناول الزائر المحفظة ويعد الاوراق فيجدها أربعاً وتكرر زوجة الزائر هذه العملية بدورها)

الزائر ـ ليس من شك الآن في انه ينقصك جنيه !

رب الدار (يذرع أرض الغرفة جيئة وذهابا) ـ أتجرؤ هذه الخادمة الماكرة الشقية على نشل الجنيه من حافظتى ؟ يا لها من لصة فاجرة ! . . (مخاطبا زوجته) هذه هي الهدية التى أهداها إيانا مكتب التخديم الذى تضعين فيه كل ثقتك . . .

الزائرة ـ الخدم بعينهم لا يتغيرون . . وهم جميعا سفلة ولصوص . . ! ولكننا لا نستطيع الحياة بدونهم ، فاذا كانوا خدمنا فنحن عبيدهم

رب الدار ـ لقد فهمت الآن لماذا كانت تكثر من إلحاحها علي بعد الغداء زاعمة من لحظة الى أخرى ان ميعاد عودتي للمكتب قد أزف ، فهى بلا شك ـ بعد أن فعلت فعلتها ـ أرادت ان تسرع فتستريح من ظلي

الزائر ــ هذه قرينة تؤيد اتهامها

رب الدار ــ ليس هذا فقط . . خذ مثلا في هذا الصباح فاني ما كدت أشير اليها برغبتي في أن تقوم بتنظيف مكتبي ، حتى أسرعت على الفور في تلبية طلبي بشكل لم أعهده من قبل في أحد من الخدم . بل هناك شيء آخر ، فعندما عدت هذا المساء من عملي كنت أشكو ألماً خفيفاً في كتفي ، وما فهمت ذلك مني حتى بادرت في رقة لا مثيل لها ، الى معاونتي على نزع معطفي !

الزائر ــ أفعلت ذلك حقا ؟

رب الدار ــ أقسم بأني لست متجنياً عليها في شيء مما أقول ، (وكأنه يقدم أدلة اتهام أخرى فيبادر بقوله) . . أضف الى ما تقدم انها خلعت لي بيدها نعل قدمي !.. يا رباه ! (يشتد به الخوف) ادعو الى المولى أن تكون يدها قد انقبضت عند هذا الحد فلم تمتد بسوء الى باقي أثاثنا ! وعلى كل فيجب أن نتخذ قراراً بشأنها (مخاطبا زوجته) مالك لا تتكلمين ؟

الزوجة ــ (وهي في ثورة غضب) ألا يكفي الجنيه الضائع سببا لاتخاذ قرار حاسم بشأنها ؟ وهو نفس الجنيه الذي رفضت أن تدفعه ثمنا لملابسي ! يجب على الفور أن تستدعي هذه الماكرة وتطلب اليها رد الجنيه الضائع بلا إبطاء . هيا ادعها حالا واطلب اليها رد الجنيه

الزائر ــ (يتدخل في الامر) ولكن كيف تسألها عن هذه التهمة ؟

رب الدار ــ أقول لها بصراحة وبغير مواربة :

ــ لقد سرقت مني أيتها اللاصة السافلة جنيها فهيا ورديه إلي حالا !

الزائر ــ ولكنها لن ترد اليك الجنيه وسوف تنكر التهمة الموجهة اليها ، وليس معقولا يا عزيزي انها تقدم الدليل القاطع على جريمتها بردها الجنيه الضائع . بل كن على ثقة بأنك حتى اذا سقتها الى رجال البوليس فلن يكون موقفها معك إلا الانكار ، وما دمت لا تستطيع إقامة الدليل ضدها فسيخلى سبيلها على الفور وقد تطالبك بتعويض لاتهامها . وكل الظروف تدل على ان الجنيه ضائع لا رجعة له

ربة الدار ــ (مخاطبة زوجها في حدة وغضب) أهذه هي النتيجة التي نصل اليها ؟ تقبض يدك عن الجنيه اذا طلبته زوجتك ولكنك تتركه بكل هدوء الى خادمتك !. الله أكبر اليس ينقصني إلا هذا !

الزوج ــ هدئي روعك قليلا فالثبات والهدوء أولى بنا من هذا الاضطراب

الزوجة ــ تطلب مني الهدوء أيها الكاذب وأنت الذي كنت تتشدد بوجوب الاحتفاظ بهذا الجنيه الضائع لئلا ينتابنا الجوع في آخر أيام الشهر ! والآن وقد أصبح هذا الجنيه مفقوداً ، هل نعتبر أنفسنا في حكم الموتى ؟ وهل نبادر بتحرير أوراق نعينا أم ماذا نصنع ؟

الزوج ــ لن نصل الى شيء من هذا كل ما في الامر اننا سنلتزم حدود الاقتصاد

الزوجة ــ وهذا الرأي لا يهبط عليك من سماء الوحي إلا حين تسرق الخادمة الجنيه ، ولكن اذا طلبته الزوجة أغلق عليك ! ! ومن يدرينا فقد نكون جميعا شهوداً لرواية تمثيلية عن سرقة مزعومة ! ألا يحتمل أن تكون انت الذي فوضتها في أخذ هذا الجنيه ؟ !

الزوج ــ (وقد اسند رأسه بين يديه) بربك لا تطيلي عذابي

الزوجة ــ (بغير شفقة) تعذب وتألم ، وليكن هذا الدرس عبرة نافعة . .

(في ثبات وحزم توجه الخطاب الى زوجها) ــ الآن وقد أفرغت كل ما في جعبتي أريد منك أن تطرد هذه الخادمة فوراً ، فلست أطيق بقاءها في منزلنا ثانية أخرى

رب الدار ــ وعلى أي سبب نستند في طردها ؟

ربة الدار ــ (تخاطب الزائرين) انظروا كيف يتقهقر !

الزائر ــ قل لخادمتك بكل هدوء وبغير انفعال : « لقد لاحظت يا أوجيني ان جنيهاً ضاع من محفظتي في فترة الغداء ، ولما كان لا يوجد في المنزل أحد سوانا نحن الثلاثة ، ولما كان من غير الجائز عقلا أن نسرق نحن مالنا . . اذن . آه . أنا لا أتهمك ، كلا .. بل على العكس أنا على أتم استعداد لاعطائك أحسن شهادة ممكنة عن امانتك واخلاصك . ولكن تنظيم شئوننا يقضي علينا بان نفترق عن بعضنا البعض منذ هذه الساعة ، وهذا محتم تنفيذاً فقط للمبدأ ليس غير . . » ومتى حدثتها على هذا المنوال فهي ستدرك في الحال، أن جريمتها انكشفت . وانه ليس عليها الا ان تغادركما شاكرة لكما عدم اخراجها . واؤكد لكما انها لن تفكر في المطالبة بحسابها عن الأيام الثمانية التي قضتها في خدمتكما في هذا الشهر

ربة الدار ــ أجل هذه هي الطريقة المثلى لمفاتحتها في الأمر

رب الدار ــ (مخاطباً زوجته) اذا كانت هذه الصيغة ترضيك فسوف ترين مني مايسرك هيا استدعى الخادمة (يدوي صوت الجرس فيزوغ ببصره ويقول) ــ ياربّاه ! رويدك قليلا !

* * *

ــ ٢ ــ

القوم في صمت رهيب ، وفي هذه الاثناء تدخل الخادمة غرفة الاستقبال

الخادمة ــ هل من حاجة ياسيدتي ؟

الزوجة ــ سلي سيدك عما يريد

الخادمة ــ (تخاطب سيدها) هل من حاجة ياسيدي ؟

الزوج ــ(وقد غص بريقه وضاعت الكلمات في حلقه ولبث متردداً برهة غير قصيرة) كم الساعة الآن !

الخادمة ــ الساعة التاسعة وعشرون دقيقة يا سيدي

رب الدار ــ (متلطفاً) حسناً يا اوجيني هذا كل ما كنت أبغي . (تخرج الخادمة)

الزائر ــ (بشدة متناهية) ما هكذا يا عزيزي تطرد الخادمة ! . ما معنى هذا الضعف ؟

ربة الدار ـ (وقد أخذ الغضب منها كل مأخذ) إنه لا يجرؤ على مفاتحتها في الموضوع انه جبان ضعيف! اذا كنت انت لا تستطيع طردها فسأتولى أنا ذلك (تدق الجرس مرة ثانية)

الخادمة ـ (تدخل وتخاطب سيدها) يريد سيدى شيئاً آخر؟

السيد ـ هي سيدتك التى استدعتك هذه المرة

الخادمة ـ (تتحول نحو سيدتها) هل من حاجة ياسيدتي؟

السيدة ـ (تسلك مسلك زوجها ويصفر لون وجهها ثم تقول بعد تردد غير قصير) أواثقة أنت من أن الساعة هي التاسعة وعشرون دقيقة كما اجبت الآن سيدك؟!

الخادمة ـ نعم ياسيدتى

السيدة ـ حسنا شكراً لك!

(تخرج الخادمة ويستولى على القوم ذهول ثم يوجه الزائر اللوم على هذا التصرف للسيدة فتدافع عن نفسها وهي في حالة يرثى لها من الخجل). ليس من الهين على الانسان الامين ان يخاطب اللصوص المجرمين انه أمر مخيف جداً.. ولم يخطر ببالي قط أن المسألة تصل الى مثل هذا الحد من الصعوبة فماذا نصنع الآن؟ أنستبقى في منزلنا لصة سافلة؟

(هنا يتداول القوم ويجمع الرأى على وجوب طرد الخادمة بالطريقة التى يقترحها الزائر)

الزائر ـ يجب عليكما أن ترسلا إلى أحد أقاربكما في الريف لكي يستدعيكما ببرقية لحاجته الى معونتكما فى مرضه، وعندئذ تقدمان البرقية للخادمة وتبديان لها أسفكما لاضطراركما الى الاستغناء عنها مؤقتاً وبذلك لايكون لها وجه للاحتجاج على جرح إحساسها أو إهانتها

رب الدار ـ هذه طريقة لا غبار عليها، ومن حسن الحظ أن أحد أقاربى يقطن مونتارجيس وسوف أكتب اليه لكي يرسل الينا برقية بالنص الآتي: «محتاج لعنايتكما اسرعا بالحضور»

ربة الدار ـ سوف نستريح من هذه اللصة (تخاطب الضيفين) شكراً لكما فقد أنقذتمانا من الورطة بهذه الطريقة

(هنا تدخل الخادمة وتستأذن في الذهاب الى مخدعها وتسأل عما اذا كان هناك حاجة تستدعي بقاءها، فيتلطف الجميع معها ويسمحون لها بما تريد. وبعد خروجها يتحدث القوم عن نظراتها وثباتها ويفسرون ذلك بأنها من معتادي الاجرام الذين لا يبدو على وجوههم قلق أو اضطراب. وقد تكون من أفراد عصابة قتل وسرقة ونشرت عنها الصحف منذ زمن قريب، فتفزع ربة الدار لهذا الاحتمال) وتقول:

ربة الدار ـ وماذا نفعل الآن! لقد وقع الرعب في قلبي مما تقولون!

الزائر ـ (وهو يرى الباب ينفتح) صه! صه! (تدخل الخادمة)

***

ـ ٣ ـ

(تدخل الخادمة وتلتمس من مخدومها أن يأذن لها بغطاء من الصوف لكي يقيها البرد القارس الذي تشعر به في مخدعها، فيظهر لها الجميع عطفاً وبشاشة تقف أمامهم خجلة. ثم يسمح لها رب الدار بالغطاء الخاص به زيادة في التلطف، فينعقد لسان الخادمة عن الشكر وتستأذن في الخروج وتنصرف وهي تبجل في قلبها هذا النبل من سيدها)

وبعد انصرافها تبادر ربة الدار فتقول:

ربة الدار ـ ما تكاد تقع عيني عليها حتى يرتعش بدني!

رب الدار ـ وأنا كذلك، والواقع اننا تنقصنا الحماية الكافية من أمثال هذه المخلوقة!

الزائرة ـ عجلا بالكتابة الى قريبكما بالريف تنفيذاً للفكرة التى اتفقنا عليها.

(وهنا تقوم الزوجة لكتابة الخطاب وهي تتوقع أن يأتيها الرد في مساء اليوم التالى، وفي خلال هذه الفترة يتبادل القوم الرأي فيما عسى أن تكون عليه صيغة الشهادة التى يخلى بها سبيل الخادمة فيقترح الزائر ما يأتي:

الزائر ـ لتكن صيغة الشهادة فاترة جداً ولتقتصر على النص الآتي:

«أشهد أن المدعوة اوجينى دخلت في خدمتى بتاريخ.. وخرجت بتاريخ..» بغير زيادة أو تعليق

رب الدار ـ كلا، بل سوف أعطيها شهادة أذكر فيها انها كانت في منتهى الامانة والاستقامة. وهذا بغير شك أكثر حيطة

« وهنا تقبل ربة الدار وتتلو على القوم صيغة الخطاب الذي كتبته فينال من الجميع موافقتهم وارتياحهم. وفي هذه الاثناء يصيح رب الدار فجأة ويضرب بيده على جبينه ويقول:

رب الدار ـ رويدكم قليلا (يسحب من جيبه كيس النقود الفضية ويتأمله ثم يجد فيه ورقة الجنيه ويخرجها) لقد انكشف الغطاء الآن! هاهي الورقة الخامسة الضائعة

(هنا ينظر القوم ذاهلين مشدوهين ويلومون الرجل إذ يلعب معهم مثل هذا الدور، فيعتذر بأنه كان جاداً ولم يكن مازحاً وانه نسى اذ اخرج من محفظته الورقة ليضعها فى كيس نقوده استعداداً لصرفها بنقود فضية وينتهى الامر بقبول العذر ويستولى على الجميع ابتهاج للعثور على الجنيه الضائع ويحتفلون بهذا الجنيه فيتناولون اقداح الشاي ويتحدثون بما جرى من أمر هذه الخادمة وبراءتها من تهمة السرقة مع أن كل القرائن كانت تؤكد أنها من فئة اللصوص! وفي هذه الاثناء تدخل الخادمة وهي تتأبط الغطاء الذي سمح لها به سيدها)

الخادمة ـ أكرر الشكر لمولاى على عطفه الجميل وتكرمه علي بهذا الغطاء الثقيل

رب الدار ـ (بجفاء وبرود) ضعي هذا الغطاء هنا ولا تأخذيه

ربة الدار ـ (تنضم الى زوجها) هيا اخرجي ولا تفكري في غطاء آخر غير الذي معك ودعينا نتفرغ الى ضيوفنا !

الخادمة ـ (بحزم وثبات) لا غنى لي عن غطاء آخر فلا استطيع احتمال البرد القارس

رب الدار ـ أوجيني ! لن أسمح لك بالكلام بهذه اللهجة . . فلم أعد أحتمل رؤيتك . . (يستدرك هذه الفلتة ويستطرد قائلا) أنا لا أخشاك قط . . والخادمات اللواتي يصررن مثل هذا الاصرار يندمن بسرعة على مثل هذا التصرف... وأنا لست من الذين يحتملون هذا العناد !

الخادمة ـ (وقد استولى عليها الذهول) ولكن ما حاولت قط يا سيدي أن أملى عليك ارادتي ، كل ما أرجوه هو ان تسمح لي بغطاء آخر أتقي به برد الليل القارس

ربة الدار ـ ليس علينا أن نجيب لك الرجاء

رب الدار ـ (يثور في وجه زوجته) دعيني وشأني مع هذه الخادمة فاني أعرف كيف أوقفها عند حدها ! اذن يا أوجيني عليك أن تخففي من غلوائك وتتخذي لك لهجة أخرى ، فلن أتأخر عن طرد الخادمة التي ترفع عقيرتها

الخادمة ـ (حانقة) ما الذى انتابك يا مولاي حتى تخاطبني لغير سبب معروف بمثل هذه الحدة ؟

رب الدار ـ (منفجراً) الله اكبر !

الخادمة ـ وأنا لا أطيق يا سيدى هذه المناورات ، اني أحب أن ارى في مخدومي ما يزينه من أدب وتؤدة

(هنا يثور الزوج مع زوجته في وجه الخادمة) فتجيبهما بانها لن تكلفهما مشقة التماس العذر لطردها فيرد عليها مولاها قائلا :

السيد ـ من ذا الذي يدعى بان طرد خادمتي يكلفني مشقة أو عناء ؟ ! ليس أهون علي من طرد الخادمة في أي وقت يحلو لى !

الخادمة ـ هون عليك فلست ممن ينتظرون اشارة بذلك ، سأغادر الدار من تلقاء نفسي ، فانى لا أعرف غير الجد والامانة في عملى

الزوجة ـ (تخاطب زوجها) هيا اطردها شر طردة .

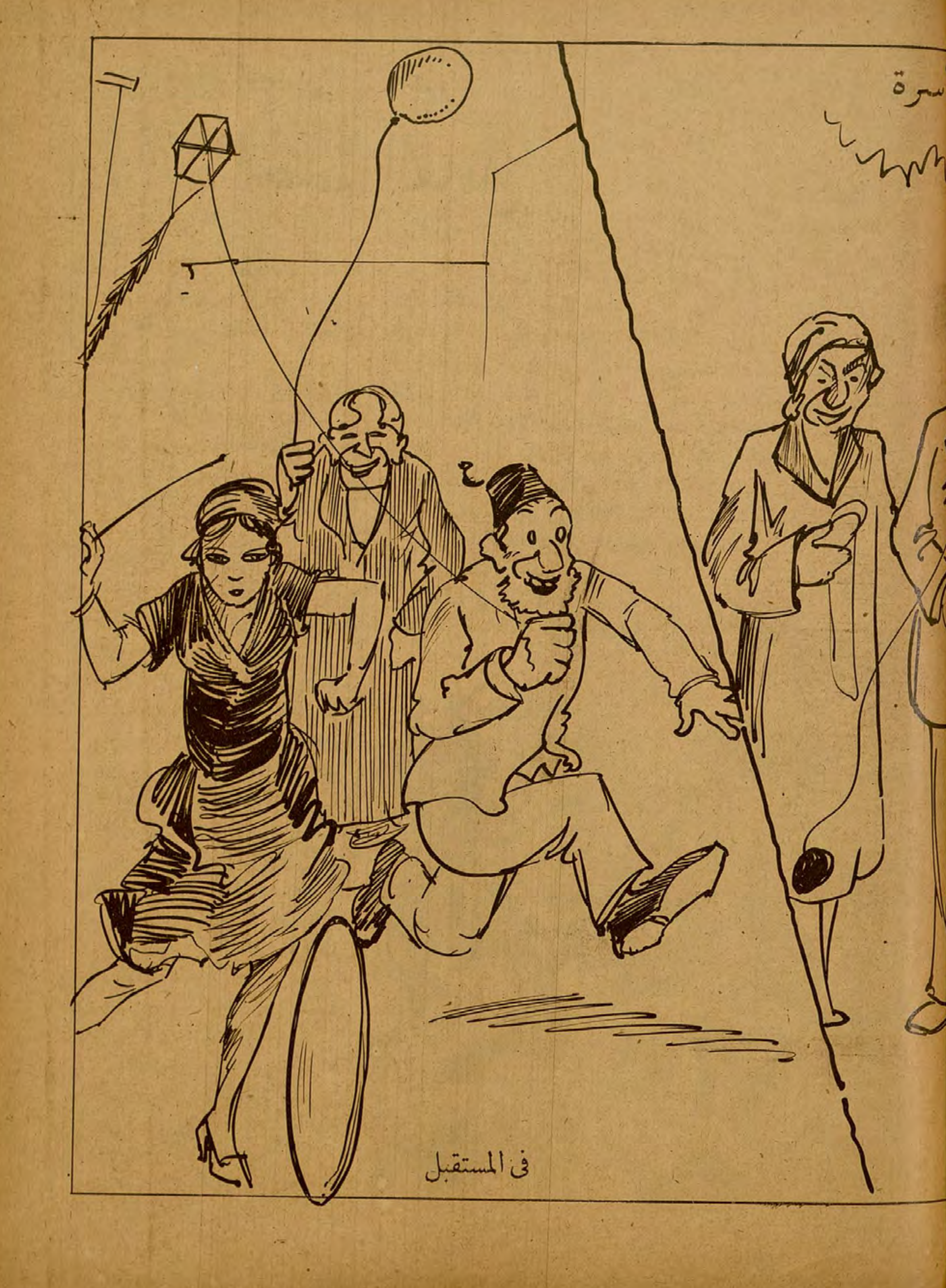
الخادمة ـ انني اعرف لنفسى كرامتها ولن احتمل مثل هذه الوحشية ! ولو أنى كنت لصة سافلة لما تجرأت يا مولاي على معاملتى بمثل هذه القسوة !

رب الدار ـ (وكأنه قد صفع على وجهه)أسمعتم أيها الاعزاء ما تقول هذه الخادمة ... ولكنني سوف اقتص منها فى صيغة الشهادة التى أخلي بها طرفها !

عن الفرنسية

فؤاد نجيب المحامى


فى الماضى
فى الحاضر



فى المستقبل

قصة واقعية

الحب القاتل

كان أبي طياراً ماهراً اخضع الرياح والعواصف وسخرها لحمل طيارته الكبيرة التي كان يقودها بمهارة دون أن يعبأ بالتقلبات الجوية

وكانت أختي بيجي شديدة الميل لتعلم الطيران ، فمارست قيادة الطيارات على يد أبي حتى برعت في ذلك وأصبحت من أمهر الفتيات في فن الطيران

وكانت بارعة الجمال تجمع إلى ملاحة الوجه وتناسب التقاطيع رشاقة القد وخفة الروح ولطف الحديث . فاحبها شاب طيار اسمه تشارلس كينج حباً تملك عليه مشاعره وبادلته الحب لانها رأت فيه المثل الاعلى الذي كانت تصبو اليه

فقد كان صبوح الوجه قوي الجسم متين العضل جسوراً جريئاً لايخشى الموت وكان جندياً في سلاح الطيران الانجليزي ، يمتطي متون الطيارات الضخمة المعدة للاغارة على مدن الاعداء وهي حاملة كل أنواع القنابل على اختلاف أشكالها

ويعد تشارلس من أمهر طياري انجلترا بحسن قيادته ورباطة جأشه اذا مابدا الخطر ونزلت الكارثة . ولذلك كان رؤساؤه يتطلعون اليه بعين الاكبار وهم واثقون بأن مستقبله سيكون زاهراً اذا سالمته الايام وحفظته من شر النوائب التي تطويها في صدرها

وكان الكابتن بول قائد سرب الطيارات الذي يعمل فيه تشارلس قد أحب اختي بيجي وعرض عليها الزواج ، لكنها رفضت لانها لم تكن تشعر بميل نحوه

وعند ما احبت تشارلس وفضلته عليه لم يبد منه أقل اعتراض بل لم يفاتحها بكلمة كأن هذا الامر لايهمه . مع أن حبه لبيجي كان شديداً حتى انه عرض عليها ان يمنحها كل مايمتلكه من مال وعقار اذا رضيت بالتزوج به

ومضت الاسابيع والشهور وبيجي تنعم بحب تشارلس بعدما خطبها . وحددا يوماً للزواج . غير ان حادثاً جرى لابي فاضطر الخطيبان إلى تأخير حفلة الزواج إلى أجل غير مسمى ، فقد سقطت طيارة والدي على الارض وتحطمت . فاصيب أبي برضوض شديدة وبكسر في ساقه اليمنى

ولم يكن لدينا مال وافر للانفاق على علاجه الذي دام زمناً ، فاضطررت الى العمل في محل للازياء لاقوم بنفقات البيت وبما يلزم لعلاج أبي الذي كان في حالة يرثى لها

وبعد ما غادر المستشفى حيث مكث عدة شهور لم يكن لدينا درهم ننفقه على أنفسنا وفوق ذلك فان أبي أصبح في حالة لايقدر معها على العمل ، بل لايقوى على السير فاضطر ان يلزم البيت دون أن يقوم بحركة

وقد عرض الكابتن بول للمرة الثانية الزواج على بيجي مقدما لها قلبه وماله وعارضاً عليها مساعدة عائلتها ومدها بكل ماتحتاج اليه ، لكنها رفضت باباء وازدراء فعاد الكابتن متعثراً باذيال الخيبة والفشل

وكانت حالتنا المالية تزداد سوءاً من يوم إلى آخر لان مرتبي الضئيل لم يكن كافياً ليقوم بنفقات البيت وما يحتاج اليه أبي من علاج وعناية



ولم تكن بيجى تهتم بنا بل كان كل اهتمامها منحصراً في حبها وغرامها وتقريب ميعاد زواجها لتحظى بالهناء والنعيم اللذين كانت تحلم بهما

وفي اليوم الذي حدد للزواج صدر الامر الى خطيبها تشارلس بالقيام بتجربة طيارة كبيرة صنعت حديثاً ليرى مبلغ متانتها وما تسفر عنه التجربة من فوائد حربية

وأبت بيجى الا مرافقته في هذه التجربة والطيران معه في تلك الطيارة الكبيرة

واجتمع وزير الطيران البريطاني وبعض الوزراء وكثير من علية القوم وعظمائهم ليشاهدوا الطيارة الكبيرة التي علقت عليها الآمال العظام

واصطفت الجنود في حلبة الطيران وهم في شكل عرض حربي.

وأقبل تشارلس مرتديا بدلته العسكرية التي كانت تزيد في جماله وبهائه والى يمينه بيجى وهي تسير مزدهية باعماله

اعتلى تشارلس مقعد القيادة في الطيارة وجلست بيجي وراءه لكي لا تعوقه عن اجراء المناورات المطلوب القيام بها .

ودرجت الطيارة الضخمة على الارض وارتفع مقدمها ثم نهضت باجمها وارتفعت دفعة واحدة كأنها شهاب مارق . وأخذت تحوم فوق الحاضرين وتحلق في أجواز الفضاء ، وهي تارة تنقض من عل وأخرى ترتفع عموديا ومرة تنقلب على جانبها ومرة تسير على حافتها . والجميع ينظرون اليها بعيون شاخصة وهم معجبون بمهارة هذا الطيار الصغير

وبينما تشارلس يقوم بهذه الحركات وهو على ارتفاع عظيم فوق المطار . صدرت من أفواه الحاضرين صرخة عظيمة رنت في سكون ذلك الفضاء كأنها قصف مدفع

ذلك انهم رأوا أحد جناحي الطيارة قد انفصل عنها . فتعالت الاصوات وارتفع الصراخ والطيارة تهوى بقوة وقد اندلعت منها السنة النيران حتى سقطت في المطار فوق حظيرة الطيارات العديدة وهي شعلة حمراء

وفي الحال سمعت أصوات فرقعة أشبه بفرقعة القنابل المحرقة قد خرجت منها وامتدت السنة النيران إلى حظيرة الطيارات والى الطيارات الموجودة هنالك بسرعة البرق

وفي أقل من لمح البصر تحول المكان الى اتون من الغاز فاغمى على نساء كثيرات من هول هذا المنظر ، واسرع رجال المطافىء لاسعاف تشارلس واخق، واطلقوا مضخاتهم لكن الماء كان يزيد في ضرام النار

وكنت واقفة أتطلع الى هـذا المنظر المفزع المرعب وأنا أكاد أجن من اليأس . وقد هممت مراراً أن الق بنفسي في ذلك الاتون المتقد لكن الجنود منعوني لما يترتب على عملي من هلاكي لا سيما وقد اختنق شبان كثيرون من الذين سارعوا لانقاذ تشارلس وبيجي

ولم تمض دقائق معدودة حتى لاشت النيران كل شيء في المطار ولم تترك غير هياكل الطيارات المعدنية

وقد اجمع قواد الطيران على ان ثمة يداً أثيمة هيأت كل هذا لا سيما انه لم تكن في طيارة تشارلس قنابل قابلة للالتهاب

وطفقوا يبحثون ويحققون وهم واثقون بان جاسوساً اجنبياً أقدم على هذه الفعلة النكراء ، وبينما كانوا يوالون التحري تقدم الكابتن بول ووقف أمامهم قائلا :

— لا تضيعوا أيها السادة أوقاتكم الثمينة في البحث عن الجاني لانى أمامكم ، فأنا الذي أقدمت على هذه الفعلة الشنعاء لانتقم من تلك الفتاة التي اذلتني ورفضت بازدراء الزواج مني

ولم يكد يتم جملته حتى اخرج مسدسه وأطلقه على رأسه فخر صريعاً ، ولفظ أنفاسه الاخيرة بعد دقائق وهو يتمتم هذه الكلمات

— لحية أملي وحبي الضائع



وكنت واقفة أتطلع الى هذا المنظر المرعب وأنا اكاد أجن من اليأس



كنا نقيم المظاهرات السياسية لطلب الاستقلال وجلاء الجنود الانجليزية عن مصر ، وكان يتخلل المظاهرات شيء قليل من حوادث الغوغاء الذين كانوا يرجمون الدكاكين بالحجارة لارغام أصحابهـا على قفلها والاشتراك في الحركة ، فكانت التيمس والديلي نيوز والديلي كرونكل والديلي زفت والديلي قطران تنشر أخبـار قذف الحجارة وترفع عقائرها صائحة بان المصريين همج لا يستحقون الاستقلال ولا يؤمنون على حياة الاجانب ، ونقول لتلك الصحف ان في كل أمة غوغاء تفعل مثـل ذلك في المظاهرات فتقول لنا الديلي عفريت والديلي قرد (شت اب) وتأمرنا بالصمت وترمينا بالمكابرة فما رأي الديلي لايار liar « كذاب » والديلي هو كسر hoaxer (هجاص) في مظاهرات العمال الانجليز العاطلين في لندن الآن وهم يقذفون المحال التجارية بالحجارة ويهاجمون رجال البوليس بالزجاجات الفارغة ويحاولون اضرام النار في السيارات ؟

الديلي كذب والديلي هجص لا تقولان شيئاً في هذه الحال الآن، وليس في استطاعتنا ان نقول غير ان حالة لندن في هذه الايام كحالة القاهرة في أيام الثورة التي بعد الحرب

ولو كان لنا أسطول كاسطولهم لاحتللنا انجلترا زاعمين انها لا تستحق الاستقلال ولا تؤمن على مصالح الاجانب ، ولـكن لعن الله الفقر !

* * *

في منشستر رجل اسمه المستر داناس قوي الذاكرة الى حد غريب وفي اخبار انجلترا ان بعض الاطباء اشتروا رأسه بالف جنيه ليفحصوه بالتشريح بعد موته ، وكان قد باع رأسه قبل الآن باربعة الاف جنيه لمثل هذا الغرض ، وقبض المبلغ ولـكن الاطباء الذين اشتروا رأسه في المرة الاولى ماتوا قبله

وهنا في مصر شاب اجعص من المستر داناس الف مرة ، فان مخه « ضاني » ومخ المستر داناس (عجالي) ، ويستطيع هـذا الشاب أن يتفوق عليه في قوة الدماغ كما تفوق عمرو بك على المستر بوتشر في لعبة اسكواتش راكت ، فان صاحبنا المصري هذا شاب في نحو الثامنة عشرة من عمره ، جاهل بالـكتابة والقراءة ، لم يتعلم في مدرسة ، وهو مع هذا يستطيع قسمة أي عدد مهما كثرت أرقامه واختلفت على أي عدد يقبل قسمته مهما كان كبيراً كما يضرب ويجمع ، في أقل من دقيقة بلا قلم ولا دواة . ويحـل المسائل الحسابية المعقدة بحيث يحير كبـار المهندسين، فماذا يمنع من ارسال هذا الشاب إلى انجلترا أو امريكا ليبيع رأسـه بعشرة آلاف جنيه أو اكثر ويدفع منها نفقات سفره الى من يسفره الى تلك البـلاد التي تعرف كيف تستفيد من المواهب الطبيعية في التحقيقات العلمية ؟

أما هنا في مصر فان أطباءنا لا يشترون رأس هذا الشاب بثمن قلقاسة أو جوزة هند !

* * *

ستقيم الصتر « ارلندة الشمالية » تمثالا للورد كارسون من زعماء شمال ارلندة وسيكون هذا التمثال أمام دار البرلمان ، لأن الرجل من كبار المخلصين لانجلترا ، المخاصمين لارلندا الجنوبية التي تريد الانفصال عن بريطانيـا العظمى ، والأمر من الوجهة الوطنية غريب ، لأن الصتر ارلندية ، والواجب القومي يقضي بأن تتعاون مع ارلندا الجنوبية غير أن الصتر على المذهب البروتستانتي الذي عليه انجلترا ، وارلندا الجنوبية على المذهب الكاثوليكي . فالدين مقدم على الوطنية هناك وشطر ارلندا ينفصل عن الشطر الآخر ويؤثر التبعية على الاستقلال لاجل المذهب الديني ، وأولئك المتعصبون الدينيون يتهموننا نحن الشرقيين باننا متعصبون لا نفهم الوطنية

فهل تتألف بعثة مصرية تسافر الى تلك البلاد الاوربيه لتوبيخ أهلها ؟ !

« سكران »

شيء من التاريخ

زرياب أبو الحسن علي بن نافع مولى المهدي العباسي ، قال صاحب الاعلام ، هو نابغة في الموسيقى ، وكان شاعراً مطبوعاً ، ولـكن الزركلي لم يقل هل كان مطبوعا على الحروف أو على الحجر ، وكان له علم بالتاريخ والسير ، أقام في القاهرة زمناً وكان يقرأ قصة عنتر في قهوة بلدية عنـد بيت القاضي بالنحاسين ، وكانت القهوة تسهر بسببه فيكتبها قسم الجمالية مخالفة كل ليلة

ولجمال صوته اشتغل بالغناء في جوق اسكندر فرح بشارع عبد العزيز بعد ان تركه الشيخ سلامه حجازي ، فطارت شهرته ، فاستقل وانشأ تختاً للغناء وكان العود باربعة اوتار فزاد فيه الوتر الخامس ، ورحل الى الاندلس فاخترع مضرب العود من ريش النسر بعد ان كان من الخشب ، فاحبه عبد الرحمن بن الحكم الاموي واختص به فأقام في قرطبة الى أن مات سنة ٨٤٥ للميلاد . ومن تلاميذه الاستاذ محمد عبد الوهاب والآنسة ام كلثوم وانا !

سينما الفكاهة

رواية - «بنت الجرسون»

الفصل الاول

عمك خرستو استاماتاكي   طردوه م البار
لأنه جاهل ف الصنعه   وغشيم وحمار

خرج من الشغل منفض   قام ضاق به الحال
وباع جميع عفشه لانه   كان عنده عيال

وعنده بنت لكن آية   وجميلة الذات
عمري ما شفتش فورمتها   دى على ستات

أبوها خدها وشغلها   ف البون مارشيه
بواسطه جامده قبلوها   بتمانيه جنيه

غاروا البنات منها وماتوا   أما الشبان
سابوا الزباين وبقولها   عباد أوثان

الفصل التانى

ف يوم دخل شاب مهندم   ووجيه وجميل
طلب بيجاما وكرفته   واربع مناديل

والشاب ده كان واد وارث   وحداه أطيان
ربع الايراد له والباق   نايب الشبان

لقى اللي بتبيع له جميله   قام عقله احتار
وحس بالحب ف قلبه   ح يشعلل نار

وقال يا رب دي شيء مدهش   دي جمالها بديع
هي الملايكه يا ناس تنزل   ف الارض تبيع

تمن حاجاته اللي أخدها   كان خمسه جنيه
قام ساب لها ورقه بعشره   وغمز بعنيه

الفصل التالت

وكل يوم بق يخليها   ويزورها كتير
ويشتريلها هدوم حلوه   من أعلى حرير

البنت قالت لأبوها   أنا بان لى عريس
مصرى وغني بس مغفل   زى الملاحيس

وف الحقيقة أمير خالص   ولطيف ووجيه
قال طب وماله ما دام يصرف   قومي يالله هاتيه

راح الولد دغري معاها   ع البيت فرحان
قابلوه بزيطه وكأنه   ابن السلطان

وبعد شهرين . جم ليله   فاتحوه ف جواز
وافق وجاب دغرى هدايا   وفلوس وجهاز

الفصل الرابع

خدوا الفلوس منه ودغرى   فتحوبهم بار
وكل ما يقول بدي ادخل   يخلقوا أعذار

شافوا الولد راح يتنبه   ويشوف بعنيه
قام اتفق عم خرستو   مع بنته عليه

جاله ف يوم قالله انا ح افتح   معمل تقطير
وبدال ما نكسب بالكيله   نكسب قناطير

قال له البوليس بعدين يعلم   قال طظ عليه
أنا حمايه أروح طاسه   ظرفين ف عنيه

بس انت أجر لي باسمك   بيت عال معكوف
وشوف لي قرشين للعده   اعمل معروف

الواد دفع ولا فيش جمعه   والظبط يدور
أثاري عم استاماتاكي   قال للمأمور

وبعد تحقيق وبلاوي   الواد حبسوه
ف تهمه دبرها خرستو   وخريستو نفوه

سافر بلاده على حسابنا   وصبح بنكير
وادي اللي حاصل ف بلادنا   يا خونا كتير

أبو جمال

المشهورات

قال أبو الطيب المتنبي يرثي جنيها صرفه :

الحزن يقلق والتجمل يردع … والدمع بينهما عصي طيع
ضاع الجنيه وكنت قد حوشته … قطعاً ريايلها ترن وتلمع [١]
من كل أبيض كالنجوم جمعتها … والمال أجمل مايلم ويجمع
وتبدلت بالبنكوتة شكلها … كالزرع فيه تناسق متنوع
واذا رأيت البنكنوتة فاقترب … منها وقل يامن يحط ويرفع
أنت الهمام بها ولو كنت امرأ … هلسا ويحملها الجبان فيشجع
والسيف في كف الشجاع عصاية … والبنكنوتة مثل سيف يقطع
لولا الجنيه فدته نفسي لم يكن … أمر يطاع ولا كلام يسمع
والعلم تهجيص اذا مالم يكن … مال وبالمال الجهالة تنفع
واذا المريض رآى جنيها يشتفى … وبغيره أقوى فتى يتخروع
لهفى عليه صرفته في ساعة … منحوسة فمضى وليس حيرجع [٢]
ان الجنيه اذا تبدل فضة … مثل الزجاجة حينما تتصدع
فالطم معي واضرب برأسك حيطة … وابكي عليه معي بعين تدمع
قد كنت وهو معي أتيه على الورى … واظل امشي شامخا اتقمع
فأضعته سفها وصرت مفلسا … فغدوت أمشى حائرا اتلكع
هـذا يقاوحني وليس بفاهم … شيئاً ويشخط في الكلام فاخضع
ويزقني هـذا فاخلي موضعى … علشانه وانا اللي لى الموضع
عز العـــــزاء ، فلا تعزيني على … فقدانه واسكت بقى يا اقرع

شاعر الفكاهة

(١) ريايلها يعني ريالاتها (٢) حيرجع الحاء حرف تنفيس بمعنى سيرجع

في النوم

اذا نمت على جنبك الايمن ترى أحلاما جميلة ، وإذا نمت على جنبك الايسر ترى ما تعودت ان تراه بالنهار ، واذا نمت على ظهرك ترى أحلاما مزعجة ، فنم على ظهرك لترى في المنام مايهون عليك ما تراه في اليقظة . الدكتور طه حسين

شجر السدر

الشجر الذي يثمر النبق ، كان منذ ثلاثة الاف سنة شجر زيتون أخضر ، ففكر طبيب مصري قديم اسمه بنسشت في أن يجعل طعمه حلواً ، فاخذ كمية من بذر الزيتون الاخضر ووضعها في أرض خلط طينها بالسكر المدفون وجعل يسقيها بعصارة العنب والقصب حتى نبتت ، وكبرت وصار ثمرها حلواً وسماه نباج ، باللغة الهيروغلفية ، ومعناه السكري فهذا أصل شجر السدر الذي يثمر النبق

قليل من كثير

هذا بعض ما تجده في « الهلال » الجديد :

— أحمد شوقي أمير الشعراء

— حافظ ابرهيم : حياته في نوبها البارز

— مصر بعد خمسين عاما : آراء طائفة من صفوة المفكرين ونظراتهم في مستقبل مصر

— ماذا علمني والدي وماذا أبغي تعليمه لاولادي : لفضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي

(انظر المحتويات في صفحة ١٢)

يد القـــدر

فتح باب ديوان عربة السكة الحديدية في قطار « باريس - بولونى » ودخل رجل طويل القامة أسمر اللون يحمل في يده حقيبة صغيرة

ولم يكن في ذلك الديوان سوى رجل واحد لم يرفع رأسه من كتابه حينما دخل هذا المسافر الجديد ، ولكن هذا الاخير ما كاد يمعن النظر في ذلك الجالس حتى صاح يقول :

— يالها من فرصة سعيدة يا سير شارلز .!

ومد السر شارلز يده يحيي هذا القادم الذي عرف فيه صديقاً قديماً وقال :

— لقد حسبتك في انجلترا فماذا جاء بك إلى فرنسا ؟

— لقد أرجأت العودة إلى انجلترا ، والعجيب انني اضطررت الى تأجيل سفرى لأبحث عنك . . فيالها من مصادفة موفقة . !

— بل انى أشد منك عجباً . . فقد مضت أربعة أعوام على آخر لقاء بيننا ، وهأنذا أراك مصادفة في قطار يخترق فرنسا وتقول لي انني الشخص الوحيد الذي تبغي مقابلته .. ترى ما الخبر ؟ واذن حدثني عن نفسك وأحوالك أولا ؟

وحدث جراهام السر شارلز عن بعض رحلاته الاخيرة وتجاذب الرجلان أطراف الحديث ملياً الى أن قال جراهام :

— ما الذى أتى بك الى فرنسا ولم برحت لندن ؟

— لقد جئت الى باريس في عمل وانتهزت الفرصة لاستريح قليلا . . ولقد لبثت بعيداً عن انجلترا زهاء ثلاثة أعوام

— لقد كانت آخر مرة سمعت فيها عنك حينما كنت في ماجوركا ، أجل لقد حدثني عنك هناك رجل يعرفك

— من هو ؟

— رجل يدعى رايسون لعله من المحامين

— أجل انه محام شاب ، وماذا قال لك ؟

— قال انك خرجت في رحلة لبثت فيها عاما

— وأين قضيت هذه المدة ؟

— ذهبت الى فرنسا أولا فأقمت فيها حينا ثم نزحت الى الريفيرا الى أن سئمت مرأى النازلين فيها فاتجهت الى ايطاليا . ومن ايطاليا سافرت الى اسبانيا ثم قمت بطوفة في شمال أفريقيا وعدت بعدئذ الى الوطن

— وكيف حال جمعية « تقديم المعونة » ؟

— جيدة

ولم يزد السر شارلز الحديث عن الجمعية وصمت

أما هذه الجمعية فهي سبب تعارف جراهام على سر شارلز الذي يعتبر من أهم أعضائها البارزين وهي جمعية مهمتها منع الجرائم والرذائل يقوم عليها جماعة من المتصوفين والزهاد المستنيرين امثال سر شارلز

وعاد جراهام إلى التحدث عن الجمعية قائلا :

— لقد كنت أبحث عنك وأبغي مقابلتك في صدد مسألة تتعلق بهذه الجمعية

ورفع سر شارلز أحد حاجبيه دهشاً وقال :

— أكنت تبغي السفر من فرنسا الى انجلترا لتحدثني في شأن يتعلق بالجمعية ؟

— لقد كنت أبغي ذلك السفر لأحاول منع جريمة ولا أحسب الا انك تساعدني

وضحك سر شارلز المحامى الكبير وقال فى شىء من التهكم :

— ولكنني أحسب ان معونتى تكون أجدى بعد الجريمة لا قبلها .. وعلى كل حال فانه يسرني ان أعرف تفاصيل المسألة

وصمت جراهام قليلا كأنه يستجمع أفكاره ثم قال :

— ان المسألة عجيبة حقاً ، وهي أشبه شيء بقصة روائية لم يتم الفصل الاخير منها بعد

« منذ بضع سنين كنت في مرسيليا نزيل احد الفنادق . وتصادف ان قمت بمساعدة أحد خدم الفندق في مهمة له . فاخلص لى الود تقديراً وعرفانا لجميلي عليه وكان هذا الخادم مراكشياً وكان الناس يدعونه عبده

« وكان عبده يعمل في مرسيليا مخلفاً وراءه زوجة تقيم في مراكش ، ولما جمع من المال ما ظنه كافياً لان يفتتح به عملا في وطنه يسعد به هو وزوجته عاد الى مراكش

« ولما ان بلغ عبده وطنه كتب الي رسالة قال لي فيها بكل بساطة انه عاد الى بلده فلم يجد زوجته وانها اختفت

— قصة قديمة تتكرر دائماً

— أجل ، فانه لم يكن يكاتبها طوال الثلاثة الاشهر الاخيرة من غيبته لأنه كان يرسل اليها النقود اللازمة كل ثلاثة أشهر

« ولقد جاء في خطاب عبده إلي انه علم ان أجنبياً أغرى زوجته حيناً ثم تخلى عنها ، ولكنها لم تقو بعد هذه السقطة على العودة إلى بيت زوجها

« ولم يعرف عبده من هو ذلك الاجنبي الذي حطم هناءه الزوجي ، ولكنه قال

لى في خطابه انه سوف يبحث عنه إلى ان يجده

« ورددت على خطاب عبده أنصحه النصح المناسب وأقول له ان المرأة والرجل اللذين ارتكبا تلك الحماقة غير جديرين بان يضحي حياته في سبيل الانتقام منهما

« وكتب إلي الفتى يقول انه يتمنى لي الهناء والسعادة ويشكرني على خطابي وانه يأسف جد الاسف لانه لا يسلم برأيي

— انه على حق . . ثم ماذا ؟

— لا شيء لأنني لم أعرف عن المسألة شيئا ، ولم أسمع عن عبده إلا أمس اذ كنت نازلا في احد فنادق باريس الكبرى وقد ذكرت بعض الصحف اسمي بين نزلاء ذلك الفندق، والظاهر أن عبده اطلع عليه فكتب لي خطابا يقول فيه انه لازال يبحث ويستقصى عن عدوه حتى عرف حقيقة شخصيته وأبلغني انه مسافر إلى انجلترا — وطن ذلك العدو — ليقتص منه . . فماذا ترى في هذا ؟

سكت المحامي ثم قال :

— ألم يذكر لك اسم ذلك الرجل ؟ .

— كلا . وأظنه خشي ان أتدخل في الأمر فلم يذكر لى الاسم

وأبدى سر شارلز بعض الامتعاض ثم قال :

— هأنت ترى رجلا قد أعماه حب الانتقام فاز مع السفر إلى انجلترا ليقتص من غريمه . ولو ان مثل هذه الجريمة ارتكبت هنا في فرنسا لقالوا انها جريمة عواطف وقد تبرأ ساحة القاتل . اما في انجلترا فانهم لايتوانون في اعدامه . . . وهذا كله لان رجلا قضى بعض الوقت مع امرأة دون أن يهتم بشيء سوى تسلية نفسه . لو ان الناس استطاع ان يحكموا عواطفهم بعض الشيء لخف العبء الملقى على كاهل القانون

— انني لا أدافع عن ذلك الرجل الذي هدم بيت عبده . ولكنني أقول انه ربما لم يكن يعلم بأن تلك المرأة زوجة رجل آخر على انك تستطيع اجادة الدفاع عنه كمحام

— مهما يكن من أمر المحاماة فانني أحتفظ برأيي في مثل هذا السلوك . . ولكن أى دور تريد ان أقوم به في هذه القصة ، اتبغي أن أدافع عن عبده بعد ان يقتل غريمه ؟

— بل أريد الاستعانة بك على منع الجريمة فان نفوذك مع رجال السلطات ومهمة الجمعية التي ترأسها يخولان لك أن تقنع عبده بالعدول عن فعلته أو تحمل رجال البوليس على اعادته إلى وطنه قبل أن يقترف الجريمة . أليس من أهم أعمال الجمعية منع الجرائم ؟

— سوف أفعل كل ما في وسعي ولكنني أخشى أن نصل متأخرين

وصمت الرجلان قليلا إلى أن قال سر شارلز :

— متى تسلمت ذلك الخطاب ؟

— صباح أمس

— انها فترة من الممكن أن يقع فيها شيء كثير !

— وهذا ما أخشاه

وعاد الرجلان إلى السكوت

وقال السر شارلز حينما خفف القطار سرعته :

— لقد وصلنا الى بولوني

ثم وقف يقول :

— فلننظر في شأن أمتعتنا ، أنت سعيد اذ ليس معك سوى حقيبة واحدة

وهبط الرجلان الى المحطة بعد أن عهدا بالامتعة الى أحد الحمالين . وقال جراهام :

— لدينا من الوقت ماتتناول فيه كأسا فهيا بنا الى مقصف المحطة

وجلسا في المقصف بين خليط من المسافرين كل منهم يشرب ويأكل بسرعة ، وقام جراهام فجأة وقال لسر شارلز :

— سأذهب لأسوى حساب الحمال من الآن فذلك خير من أن نبقى ذلك لآخر لحظة

— شكرا

وخرج جراهام من المقصف فصادف الحمال وأعطاه اجرته ثم عاد ولم يكن قد قضى في غيبته عن سر شارلز أكثر من دقيقتين

ولاحظ جراهام من الهرج الذي رآه في المقصف ومن اسراع بعض رجال البوليس وتدفق الجماهير ان لا بد أن يكون قد وقع حادث في أثناء غيبته

ودفع جراهام الناس حتى شق لنفسه طريقا ودلف الى قاعة المقصف فرأى رجلا لحظ أنه كان يجلس من قبل على المائدة القريبة من مائدته ومائدة سر شارلز ، رأى ذلك الرجل الذي لم يعره قبل ذاك أي اهتمام موثق اليدين في اغلال الحديد وقد وقف بين رجلين من الشرطة

وسأل جراهام أحد الجنود :

— ماذا فعل هذا الرجل ؟

— أطلق النار على آخر

ولمح جراهام وجه المقبوض عليه فجأة فصاح :

— يالله . . عبده !

ورآه عبده فقال بهدوء :

لقد عثرت على محطم بيتي وسارق زوجتي

وكان بعض الشرطة محيطين بشيء ملقى على الارض فاقترب جراهام ليرى ذلك الشيء ، فاذا به يرى السر شارلز مجندلا على الارض وقد اخترقت رصاصة صدغه

ومد يده يحرك صديقه فاذا بالسر شارلز رئيس جمعية منع الجرائم ومقاومة الرذيلة والصوفي الزاهد . . قد فارق الحياة !



فتاوى الفكاهة

لحوح

أنا طالب ثانوي شغوف باللغة الفرنسية وأريد الالتحاق بمدرسة فرنسية ليلية. فاية المدارس أفضل ؟ البير

﴿ الفكاهة ﴾ جاء هذا السؤال عدة مرات ، وإذا قلنا المدرسة الفلانية أفضل المدارس كان ذلك طعناً على غيرها . فلقت قلبي يا ابني يا البير ، روح مدرسة برليتس وابعد عنى

مزاح بارد

أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري يلهيني اصدقائي عن عملي بالمزاح ، فكيف امتنع من المزاح ؟ محمد عفيفي

﴿ الفكاهة ﴾ لا تجتمع بالمازحين وقت الشغل ثم اضحك يضحك لك العالم ، ولكن بالادب وأوعى القباحة !

فتوى شرعية

ممثل مسلم حرفته التمثيل وأغلب الروايات غرامى فهو يمثل أدوار الغرام ، فهل هذا حرام من الوجهة الدينية ؟

عبد الرحمن أبو الذهب

﴿ الفكاهة ﴾ الغرام في ذاته ليس حراما والممثل كالشاعر ، وقد مدح الشعراء النبي عليه السلام بقصائد مفتتحة بالغرام فلم يعترض عليهم . ومن ذلك أول قصيدة كعب بن زهير (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فمثل ما شئت ولا تفكر فى غير الاتقان اذا شئت احتراف مهنة التمثيل يا روميو ، وكل ما أرجوه أن لاتخدع جوليت

الشباب الناضر

أنا فتاة في السابعة والاربعين من عمري جميلة مؤدبة ولكن كل الناس تكرهني وانت منهم فانك تهمل اسئلتي ولا ترد عليها فما السبب ؟

ع . م

﴿ الفكاهة ﴾ وأنا شاب لم اتجاوز سن الخمسين إلا منذ سنين قلائل ، جميل جدا ، ولكن كل الناس يقولون إني طاعن في السن ولا يعترفون بجمالى ، فلا تزعلي لانهم ظالمون

دائن فظيع

وجدت في مخلفات جدي كمبيالة على جدكم بمبلغ الف جنيه ومنتظر أن ترسلوا المبلغ شيكا على البنك وإلا رفعت عليكم قضية فما رأيكم ؟ م . م بالمنيا

﴿ الفكاهة ﴾ لابي على أبيكم كمبيالة بمبلغ ثلاثة الاف جنيه فاخصموا كمبيالة جدكم من كمبيالة والدى وارسلوا الباقي وإلا رفعت أمركم الى مستشفى المجانين

العداوة للمال

أريد أن أرتك فاختر لنفسك موتة من هذه الموتات ، إما أن أخنقك وإما أن أشيلك وانكتك اطلع روحك ، واما أن اخبطك في دماغك أوقع مخك ، قل ماذا تختار من ذلك ؟ الآنسة روزه

﴿ الفكاهة ﴾ ياست روزه ولا فيش كده ابدنه ، ياشاويش !

غرام كاذب

تحبني فتاة طلب منى أهلها أن أتركها أو اتزوجها ، وهم لايريدون مصاهرتي إلا طمعاً في مالى فما رأيكم ؟

ح . ك

﴿ الفكاهة ﴾ طلبهم معقول مهما كانت الاسباب وعيب عليك ان تغازل فتاة لاتريد زواجها ، فاختر احدى الطريقتين وبلاش شقاوة ياولد

لامانع

أحب فتاة على غير ديني وهي تحبني حباً شديداً فهل اتزوجها ؟

متحير بائس

﴿ الفكاهة ﴾ لا مانع من الزواج فعجل به وقل لاولادكما حين يرزقكما الله أولاداً ان مغازلة الفتيات شيء بعيد من الادب

رأى فى الحب

في بعض المجلات أن الحب مرض فهل هذا صحيح ؟ واذا كان صحيحاً فما هو علاجه ؟

الخرطوم عبد المحسن زايد

﴿ الفكاهة ﴾ الحقيقة ان الحب اما ان يكون متقطعاً . . تحب هذه ثم تحب غيرها وهكذا ، فيكون مرضاً يعالج . واما ان يكون حباً مستمراً مقصوراً على حبيبة واحدة وهو في هذه الحالة عارض جنون ، ويشفى الاول بالاشتغال بالامور الجدية ، اما الثاني فعلاجه تخليص النفس من هاجسها بالزواج وقد يذهب هذا الجنون أحياناً بالفراق الطويل

تابع ما قبله

أنا شاب طيب القلب سليم النية أشعر بضيق الدنيا في وجهي من غير سبب ، فكيف أتخلص من هذا الشعور الغريب ؟

ثابت

﴿ الفكاهة ﴾ عليك باحد أطباء الامراض العصبية ليعين لك نظاماً للمعيشة يصلح به شأنك وسلم لي على الدكتور

محاربة المخدرات

أنا شاب في السابعة عشرة من سني اريد أن أشتغل بمصادرة المخدرات ومطاردة المتاجرين بها فهل هذا عمل طيب ؟

عبده

﴿ الفكاهة ﴾ أنت صغير وتستطيع أن تستمر في الدراسة أو تتعلم صناعة ، ولمصادرة المخدرات ناس غيرك فلا تضيع شبابك فيما ليس وراءه طائل

يا ساتر يا رب

أنا فتاة جميلة في الثامنة عشرة من عمري أريد الزواج بشاب مستقيم لا يهمني مرتبه وأعطيه ما ورثته عن والدتي بشرط أن أعيش معه سعيدة فأين أجد هذا الشاب ؟

بني سويف (...)

﴿ الفكاهة ﴾ احذري يا فتاة ، وإذا تزوجت فلا تعطي زوجك شيئاً من ميراثك يبدده ، ويكفي ان يستولى على الايراد ليبقى مائملكيه لاولادكما ، والا دخلت النار بقدميك وأنت لا تشعرين

حب موهوم

ترسل الي احدى الفتيات خطابات تشكو لي فيها الحب وتطلب مني الرد عليها مع ان الخطابات بلا امضاء ولاعنوان ، فأنا في حيرة فما الرأي ؟!

م

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر ان بعض اصدقائك يداعبونك والفتاة وهمية يا أهبل

متعلم جداً

أنا شاب متعلم قوياً جداً وأحب أمشي وأصاحب ناس متعلمون زيي ولكن ويا للاسف فيه ناس كثير لم متعلمين ابدا يحبون يمشون معاي ، هل ياترى يكون عندك طريقة ياحضرت الموفتي وحضرتك لازم متعلم زيي (ويمكن أكثر) تخللي الناس الثقال لم يبصون في وشى !

لام الف

﴿ الفكاهة ﴾ لكي تبتعد عنهم في مكان لايصلون اليك فيه ، يجب ان تكون مدرساً لآداب اللغة العربية في كلية الآداب بالجامعة المصرية

منظر مخيف

بجوار منزلنا منزل قديم ضعيف الاساس مؤلف من دور واحد واشتراه رجل أقام عليه اربعة أدوار مع ضعف اساسه، وزلزلة قصيرة تهدمه فيكون خطراً على سكانه وعلى منزلنا فماذا نعمل ؟

بني سويف — عطا الله ميخائيل

﴿ الفكاهة ﴾ قولوا هذا الكلام للمجلس البلدي وهو ينتدب مهندساً يعاين ذلك المنزل ويتخذ الاحتياطات

الفكاهة في الخارج

الساكن – ازاي تكذب علي وتقول لي ان بيتك بينور بالكهربا ؟

صاحب المنزل – بكلمك صحيح ، بكره الشتا يجي والبيت بنور وقت الدنيا ما تبرق

عن : (باسنج شو)



الزبون – البنطلون طلع قصير علي

الترزي – لا يا مسيو دي رجليك هي اللي طلعت طويلة عليه

عن : (بتي جورنال)



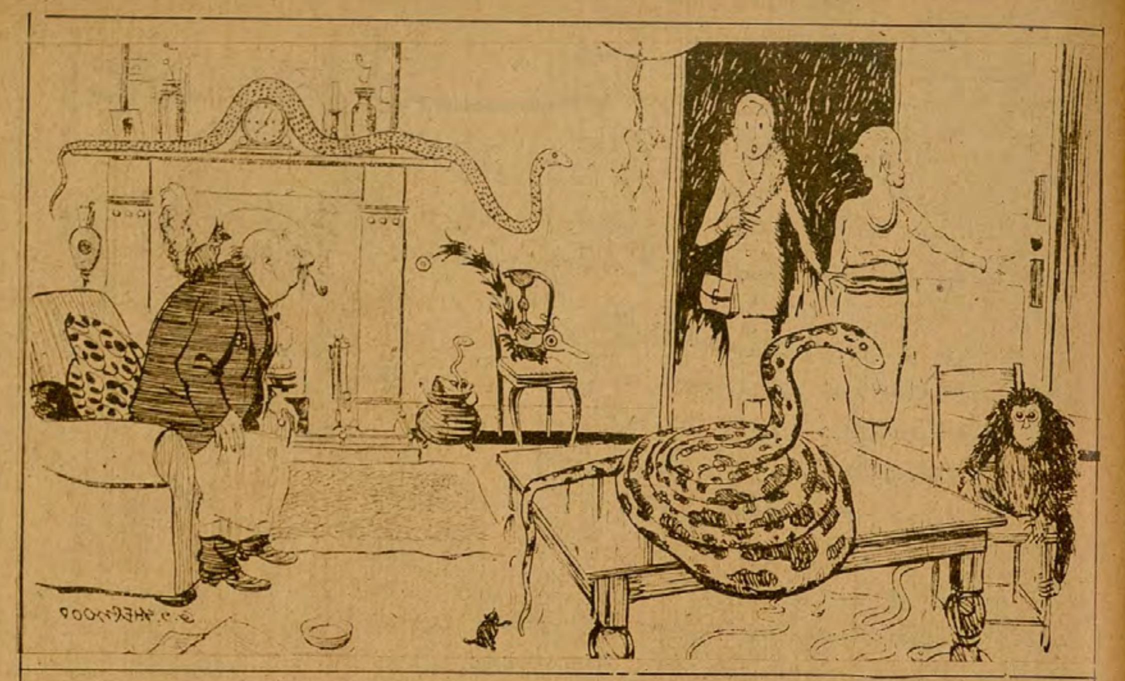
الاول – دنت النهارده قيافه قوي

الثاني – علشان انا كنت امبارح في البنك

الاول – امتى ؟

الثاني – الساعة ٢ بعد نص الليل

عن : (بتي جورنال)



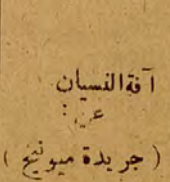
مدير حديقة الحيوانات في منزله

عن : (هيومرست)



كيف يمكن الانتفاع بالتماثيل القديمة

عن : (دي لوستيج كيست)





آفة النسيان

عن :

(جريدة ميونيخ)

اعاصير الحيـــاة

لقد بلغ الغضب من باسكال مبلغاً عظيما حتى انه أخذ يحطم كل ما تصل اليه يده من أثاث الغرفة الثمين ورياشها الفاخر ، فتناول زهرية تعد تحفة نادرة والقاها على الارض فتحطمت وتطايرت قطعها الى كل مكان ثم التفت إلى زوجته وصاح بحنق يكاد يخنقه :

— اني أمقتك وأبغضك بقدر ما احببتك بل اكثر من ذلك بكثير

وكان وجه ارماند الجميـل يتجهم من الغضب وشفتاها ترتعدان وقد اصفر خداها واضطرب جسمها فصاحت بصوت لا يكاد يخرج :

— وأنا أيضاً ابغضك من صميـم فؤادي

وظل الزوجان واقفين الواحد منهما أمام الآخر وجسماهما ينتفضان حنقاً وغضباً

ودقت في ذلك الوقت الساعة فتنبـه باسكال وقال :

— لقد أزف وقت ذهابي إلى المكتب ولمـا لم يعد لنا ما نقوله فاني ذاهب . وفي هذا المساء ندبر أمر فراقنا إذ لم يعـــد في وسعنا أن نعيش معاً

— إني لن أنتظر إلى المساء

— إذن افعلي ما يحلو لك

— إذا احتاج الامر لمحادثتك قبل ان أغادرك نهائياً فلدي التلفون

— حسن

وخرج باسكال وأغلق الباب وراءه بعنف

* * *

كانت ارماند آية من آيات الحسن والجمال . أحبت باسكال حباً تملك عليها مسالك الوعي فأسر لبها وسلب قلبها ، وعشقها باسكال عشقاً استولى على عواطفه ومشاعره

ولما تزوجا كان جل أمانيهما ان لا يفترقا لحظة واحدة ، فكان كل منهما يشعر بأن الآخر جزء متمم له لا يتسنى له الابتعاد عنه هنيهة

مرت السنوات دون أن تغير من حبهما بل كانت الايام تزيد في اتحادهما وغرامهما حتى بلغ كل منهما الثلاثين من عمره ، فأخذ الفتور يدب إلى قلبيهما والملل يتسرب إلى فؤاديهما . فكانا يتنازعان لأتفه الامور لان كلا منهما كان يعتقد ان الآخر يريد ان يحتم رغبته عليـه ويجعله يرضخ لارادته ومشيئته

ولذلك اشتـد النزاع بينهما وطفق يقوى ويعظم حتى استحال إلى شجار عنيف يكاد يكون متواصلا

وكانت آخر حلقة منه ما جرى في ذلك اليوم حتى أصبح الاثنان يعتقـدان بأن لا مناص لهما من الفراق ، لأن حياتهما معاً أصبحت جحيما لا تنطفىء له نار ولا يخمد له أوار

ولما خرج باسكال من البيت كان الغضب متملكاً مشاعره فامتطى سيـارته وأمر السائق بأن يخرج الى ضواحي المدينة لعل هواء الخلاء العليل يلطف من حدة حنقه ويرطب له رأسه الذي كان يلتهب بحمى الانفعال والتهيج

لـكن تأثره لبث على أشده ، فاشار إلى السائق بالعودة والذهاب إلى مكتبه. وهناك جلس على مقعده وهو يشعر بتعب في كل جسمه وارتخاء في كل أعصابه كأنه قد كد ساعات متوالية ، فحاول الترويح عن نفسه بالـكتابة وامسك قلما وأراد أن يخط بضعة أسطر لـكن أنامله كانت مرتعدة وقريحته جامدة

وكان باسكال في أول عهده بالاشغال موظفاً بسيطاً في أحد المصارف ، فأبدى من الـكفاءة والمقدرة وبعد النظر وحسن التقدير وصحة التطلع في تصاريف الامور ما لفت اليه أنظار رؤسائه ، فقدموه في الوظائف ورقوه بسرعة حتى أنه أصبح في وقت قصير مديراً للمصرف الذي كان يعمل فيه . فادار حركته بمقدرته العظيمة وسير أموره بكفاءته النادرة حتى زاد في أرباحه أضعافا مضاعفة

وكان كثير الادخار شديد التقتير على نفسه حتى تسنى له في زمن قصير أن يقتصد مبلغاً عظيما فضارب فيه بالبورصة فعاد عليه بأرباح وفيرة

وما زال يستثمره بمهارة وتبصر حتى أصبح من رجال المال المعدودين ، فأنشأ له مصرفا باسمه وجعل يدير شؤونه بما أوتي من مقدرة عظيمة ، حتى أصبحت أعماله رائجة رواجا شل حركة كثير من المصارف التي انشئت قبله

ولما أحب ارماند كان في أوج مجـده المالي فاغدق عليها من خيراته ما جعلها تقف حائرة مبهوتة لانها كانت فقيرة معدمة بعد عز تولى ومجد زال

وسارت الايام في ركاب باسكال تحبوه من نعيم الدنيا ما أسكره وجعله يعتقد أن هناء الحياة أصبح وقفاً عليه ، فقد اجتمع لديه المال والشباب والحب . فأي شيء يبتغي بعد ذلك ؟

ولـكن تصاريف الدهر لهـا عبر وعظات ، والزمان أشبه بسماء ترتع فيها التقلبات الجوية ، فـلا تصحو حتى تغيم ، ولا يفـتر ثغرها عن شمس مشرقة حتى يكفهر ويتجهم ويعبس مرغيا مزبداً

ولذلك ما لبثت احلام باسكال الذهبية

وآماله التي وضعها في الحياة ان تبددت وانقلبت إلى ضد ماينبغي ويشتهي فاستحالت حياته البيتية إلى شقاء جعله يتمنى الموت لينجو مما يعانيه

وبينما هو جالس في مكتبه والافكار تساوره والهموم تنتاب قلبه دون أن يجد من أعمال مصرفه الكثيرة ما يبدد هذه الهواجس والوساوس ، رن جرس التلفون فامسك بالسماعة وهو يظن أن أحد عملائه يريد مخاطبته ووضع السماعة على أذنه . لكنه ارتعد عند ما سمع صوتاً نسائياً يقول له :

— الو . الو . من أنت ؟

فاجاب بحنق وقد عرف صوت زوجته أرماند :

— انا باسكال . فماذا تريدين ؟

فأجابته برقة :

— أريد أن تصغى إلي هنيهة

— ليس لدى وقت اضيعه في ثرثرتك فقولي واوجزى

— باسكال . لاتكن قاسي القلب الى هذه الدرجة ، فقد فكرت بعد خروجك في نفسي وأعدت على صفحات ذهني أيام هنائنا الماضية وسعادتنا التي كانت أشبه بفردوس أرضي رتعنا في نعيمه ردحاً من الزمن . . فكرت في ذلك فعز علي أن يتحول حبنا الى بغض وهناؤنا الى شقاء . ولم أعد قادرة على احتمال الجفاء الذى قادنا اليه سوء تصرفنا بل جنوننا المطبق ، ولذلك عولت على . . .

— افعلي ماتريدين فلست بمانعك عما تنوين فعله

— صبراً يا باسكال . وكن حليما لا سيما مع تلك التى احببتها واحبتك . لان الامر قد بلغ مداه ولن تحتمل من أجلى بعدذلك ضيما ولا عناء لاني راحلة

— لقد قلت لك إني لا أمانعك فارحلي متى شئت

— إني راحلة من هذه الدنيا . . .

— ماذا تقولين ؟

— أقول إنى الآن ممسكة بيميني مسدساً وبشمالى سماعة التليفون وجئت أودعك الوداع الاخير لانى لا أقدر أن أحيا بعدما مات حبنا الذي عشت من اجله

وفي تلك اللحظة توقفت عن الكلام وسمع باسكال صوت اطلاق المسدس ثم عم السكوت

فكاد يطير صوابه وأخذ ينقر على آلة التليفون ليعيد المواصلات ، ولكن على غير جدوى ، فترك كل شيء وهرول كالمجنون الى سيارته وطلب من السائق الاسراع الى البيت ما أمكن بعد ما أمر الخدم بارسال طبيبه الخاص على جناح السرعة

وعند ما وصلت السيارة الى البيت اعتلى الدرج وهو يقفز كل ثلاث أو اربع معاً حتى دخل البيت فابصر زوجه ساقطة على الارض الى جانب التليفون والدم يسيل من رأسها ، فأكب عليها وقد عاوده حبه القديم بكل ما كان فيه من القوة ، وشرع يناديها بأحب الاسماء وأعذبها وهو يبكي وينتحب ويذرف الدموع الغزيرة

ولما أقبل الطبيب فحص المصابة فوجد الجرح خفيفاً لاخطر منه لان الرصاصة لم تلج في الرأس بل مست الجلد وجرحته فطمأن باسكال ونبه أرماند من غشيتها

فلما عاد اليها صوابها تطلعت فيما حولها فابصرت زوجها وتبدت لها الحقيقة بكل مرارتها ولكنها حمدت الله على نجاتها وا كبت على باسكال تضمه الى صدرها وهي تتمتم :

— زوجى الحبيب . . باسكال . اريد أن أعيش حباً بك فعانقها باسكال ودموع الفرح تنهمر من عينيه وقال :

— ستعيشين ايتها الحبيبة وستحبين زوجك الذي يعبدك

قبل فوات الوقت

— أريد ان أنتحر

— أتريد ان تنتحر قبل ان تدفع إلي ما عليك ؟ يستحيل هات فلوسي أولا

الاول — تحب تكسب ورقة لوتريا بميت جنيه ؟

الثاني — لا لا ، أبداً ، الله لا يقدر

الاول — ليه ؟

الثاني — الجرائد تنشر الخبر ويجى سى مصطفى يطالبنى بالعشره جنيه بتوعه

أصل عبادة الاوثان

قال هيرودوت المؤرخ اليوناني العظيم ، ان ديسكاتوس الفيلسوف الاسبارطي هو الذي أوجد عبادة الاصنام في اسبارطة ثم انتقلت تلك الديانة الى غيرها من البلاد ، وكان ديسكاتوس فلاحا جاهلا كأهل زمنه ، في القرن الثلاثين قبل الميلاد ، أي منذ ستة آلاف سنة ، فانه كان يجول في أحد الحقول والليل مظلم ، فرأى حجراً كبيراً يلمع منه بريق فوسفور من بقايا حيوان ميت ، فظن ان ذلك من طبيعة الحجر ، وأخذته رهبة ، فركع للحجر ، وعاوده في الليلة التالية فرأى لمعان الفوسفور فقال لا شك انه ذو روح قوي ، فعبده ، وخطر له ان يصنعه على شكل آدمى ، فنحته ، وجعله تمثالا ، وكان الفوسفور قد ذهب عنه ، فجعل يعبده ويبكي ويستغفره لانه في اعتقاده أساء اليه باذهاب لمعانه

وأطال التفكير وجعل يصلح من شأن التمثال حتى جعله جميلا ، من غير ان يخبر به أحداً لانه كان في مكان بعيد عن المارة ، ثم مات ديسكاتوس بجانب صنمه ذاك ، فبحثوا عنه حتى وجدوه عنده ، فاعتقدوا ان الصنم قتله فعبدوه وتعلموا نحت الاحجار وصنعوا الآلهة الحجرية

« جزء ٣٥ هيرودوت »



الرجا عند طلب هذه المجموعة ان يذكر امامها كلمة «ملونة» منعا للخلط بين هذه المجموعة والمجموعة القديمة

الاشتراكات

لا تعتمد ادارة الهلال الاشتراكات الا اذا كانت بموجب ايصالات رسمية مختومة بختم الادارة وموقعة بامضاء مديرها

امتياز شراء الكتب

من مطبوعات دار الهلال

ابتداء من أول أغسطس الى آخر نوفمبر لن تقبل الكوبونات في مكتبة الهلال بالفجالة

ولا بد في هذه المدة من ارسالها بالبريد الى دار الهلال نفسها ببوستة قصر الدوبارة بمصر

الى مشتركينا

نرجو من حضرات مشتركينا الكرام اذا لم يصلهم عددهم الاسبوعي في ميعاده ان يعرفونا في الحال وليس بعد مضي مدة وسوف نضطر مع الاسف الى اهمال الشكاوى المتأخرة

فى افريقيا الشمالية

تعلن دار الهلال أنها في حاجة الى وكلاء لتحصيل الاشتراكات ومتعهدين لتولى بيع مجلاتها « الهلال . المصور . كل شيء . الفكاهة . الدنيا . الكواكب . ايماج سنى إيماج » في جهات افريقيا الشمالية . (الجزائر - تونس - مراكش) ويشترط ان يدع الطالب — سواء أرغب في بيع المجلات او وكالتها — تأمينا نقديا يتفق مع الشروط الموجودة لدى الادارة

فعلى من يرغب القيام بالمهمتين (البيع والوكالة) أو أحداهما ان يخابر الادارة رأساً بشأن الشروط لتطلعه عليها ، ولا يقبل من المتقدمين الا الذين يقيمون في تلك الجهات

عنوان الادارة : — بوستة قصر الدوبارة بمصر —

AL HILAL - Poste de Kasr-El-Doubara
LE CAIRE (Egypte)



حديث خالتى أم ابرهيم

والنبي ان الواد ابراهيم ده له العجب فالقني ياختي بكلامه اللي طلع لى فيه مره واحده . كل كلمه ويردعليها باتخن منها جيل عفاريتي والعياذ بالله

الواحده في أيامنا كانت ماتعرفش تقول كلمتين على بعض . وولاد الايام دي زي الشياطين ماتفوتهمش الواحدة ولايسيبوش مناسبه من غير قفش

قال امبارح عماله بابستف الواد ابراهيم ابنى على خيابته اللي مش علىحد وهو مش بنكسف على طوله . لأ . قال يضحك كأن جتته من نحاس

قلت له : « بس بتضحك على ايه . على خيبتك ونيتك وهمك اللي ماوردش حق في الكتب ؟ يعني عاجباك نفسك قوي . طب بس قول لى كده فيش حاجه تقدر تتقنها ؟ . »

قال لي : « طبعاً أتقن كل حاجه من غير كلام ، أحسن من غيري »

قلت له : « بلاش هلس فارغ . طيب قول لي ايه بس اللي تقدر تعمله أحسن من غيرك »

قال لي : « أعرف أقرأ خطي احسن من أي واحد تاني ! ! »

اقول له ايه ده ؟

اسكت واصبر نفسي على بلوتها والامر لله

* * *

والنبى ان الكبر عبر !

طول عمري كنت افتكر كل حاجه وما انساش اي شيء والبومين دول ياختى مش فاهمه مالى تملى سارحه وذهني شارد . وانسى كل حاجه

عندك امبارح دخلت السرير من الساعة تمانيه وبعدين افتكرت اني كنت ناويه من النهار انى اعمل حاجه بالليل

انما ايه الحاجه دي ؟ . . راح عن بالي بالمره

فضلت افكر وافكر وافكر ومستحيل افتكر . . وفين وفين ولا الساعه اتنين بعد نص الليل لما افتكرت اني كنت ناويه على اني انام من بدرى ! . .

* * *

كلام فارغ !

قال بيقولوا ان الواحد مش لازم يصدق الحاجه الا لما يشوفها بعينه !

طيب بقى يعني الشيء اللى الواحد يشوفه بعينه ضروري يصدقه ؟

ابدا

اهو عندك ابو ابراهيم باشوفه بعيني كل يوم ولكن عمري ما اصدقه

* * *

اسم الله اموره الحلوه بنت ست فايقه ربنا يحميها لامها ! .

ياختى قمر منور . . ودم شربات . . مش زي عيالنا اللي يغموا النفس وينغصوا العيشة

والا كلامها اللي زي الشهد !

زي من مدة كام يوم رحت اباركلست فايقه بالمولوده الجديده وبعدين قعدت اتكلم مع اموره الحلوه ، حاكم ياختي كلامها يعجبني قوى والنبي ، وعندى احسن من كلام الستات

الغرض باسألها وباقولها : « فرحانه يا اموره باختك ؟ »

قالت لي : « قوي قوي يا ام ابرهيم »

قلت لها : « الا اسمها ايه ؟ »

ردت علي قالت لى : « مش عارفين . لاننا لسه مش فاهمين ولا كلمه من كلامها ! ! . . »

* * *

اسكتى ياختى والنبي قلبي بياكلني على ست نجيه عيانه قوي بقا لها كم يوم . وليل نهار وانا باطلب من ربنا انه يشفيها

امال يا بنتي . . دى تبقى مصيبه كبيره قوى لو تموت

دى سالفه مني عشره صاغ ولسه مارجعتهمش !

قصة بوليسية

بصمات الأقدام العارية

سافر المفتش رنشو بالاجازة ، فكان طبيعياً أن يقضيها في مسقط رأسه بمقاطعة سسكس

وتصادف أن مر فيلكس كاسي مخبر جريدة « بلانت » بالقرية التى كان يقيم فيها رنشو فتقابلا وخرجا معا الى نزهة بين الحقول والوديان

وصل الرجلان في مسيرهما الى بحيرة واسعة را كدة المياه فوقف المفتش رنشو ينظر الى صفحة الماء متأملاً ثم قال :

— لعلك لاتعلم يامستر كاسي قيمةهذه البحيرة فهي احدى « بحيرات المطارق » الاثرية التى اشتهرت بها هذه المقاطعة منذ قديم الزمان

ولم يدر فيلكس كاسي ما يعنيه المفتش رنشو فنظر اليه مستفهماً وهو يقول :

— ان منظرها بديع ، ولكن لماذا تدعوها « بحيرة المطارق » ؟

فاجاب رنشو :

— لان ماءها كان يستعمل قديماً في ادارة مطارق المعامل الحديدية التي كانت مزدهرة في هذه النواحى . فقد كان الماء يطلق من فتحات في شاطئها إلى عدة غدران ، وعند كل فتحة تبنى احدى المطارق التى تديرها قوة اندفاع الماء . ولكن تقدم الحضارة والعمران ، وسهولة اخراج الفحم من باطن الارض ، واختراع الآلات البخارية ، قضى على صناعة الحديد في هذه المقاطعة وتعطلت تلك المطارق العظيمة والمعامل التي عجت بضجة الآلات ووقع مطارق الحديد

وتوقف رنشو عن الكلام هنيهة ثم عاد يقول :

— لعلك تريد أن تشاهد احدى هذه المطارق العتيقة وكيفية عملها كما كانت عليه في تلك الايام الاولى

فقال كاسي :

— طبعاً يلذ لي ذلك

— اذن هيا بنا لاريك مطرقة المعمل الذي يملكه المستر ستاليفانت جيفورد

« انه رجل مالي اعتزل العمل منذ ستة أشهر وهبط هذه القرية ليقيم فيها . ولما كان مغرماً بالآثار فقد أعجب بذلك المعمل القديم ومطرقته العظيمة فاشتراه

« وقد جعل المستر جيفورد العناية بهذا المعمل ومطرقته تسليته الوحيدة في هذه النواحي . فهو ما زال يدأب على العمل فينظف المعمل وينزع الصدأ عن الآلات ويشحمها ويصقل حديدها وفولاذها حتى عادت المطرقة تعمل كما كانت تعمل قديماً . . . هاهو المعمل . . »

ونظر فيلكس كاسي فرأى فجوة بشاطىء البحيرة في تلك الجهة تؤدي الى غدير بعيد الغور ، فتتدفق المياه من البحيرة الى الغدير اذا رفع السد وتتساقط على شفرات دولاب خشبي كبير متصل بعمود حديدي داخل في بناء على الشاطىء

وكان هناك ممشى ممهد يؤدي الى مدخل المعمل ، فابتدأ الرجلان بالمسير فيه . . وكان كاسي يقول :

— من يتصور أن هذا المصنع أو شبيهه هو الذي صنع المدافع التى أمطرت بقنابلها أسطول الارمادا وساعدت في اعلاء شأن العلم البريطاني . . .

ولكنه ما عتم أن توقف عن المسير والحديث فجأة وراح ينظر الى أرض الممشى ثم قال :

— هذا غريب !

فسأله رنشو :

— ماذا ؟

فتجاهل كاسي سؤال رنشو واستطرد :

— هل يؤم هذا المكان زوار كثيرون ؟

— كلا ، فقلما يصل المتنزهون في سيرهم الى هذه الناحية لبعدها عن الطريق العام

— ومع ذلك فقد زار هذا المعمل ثلاثة أشخاص ما بين العاشرة من مساء أمس والآن . وهاك آثار أقدامهم مطبوعة على ارض الممشى . أليس غريباً ان يزور ثلاثة أشخاص مثل هذا المصنع بعد الساعة العاشرة مساء في ليلة مطيرة كليلة أمس

— أرى أنك حددت وقت مجيئهم تبعاً لهطول المطر امس قبل العاشرة بقليل

— اجل لان ارض هذا الممشى لا تنطبع عليها آثار الاقدام في الاحوال الاعتيادية ولكني أرى أنك لم تدرك معنى قولى أن هذا غريب

— لا أرى شيئاً غريباً في مجيء ثلاثة اشخاص لرؤية هذا المكان الاثرى ولعلهم آووا اليه للاحتماء من المطر

فعاد كاسي يقول ورنة السخرية واضحة في لهجته :

— اذا كان هذا معقولا ، فهل يعقل أن احد الثلاثة أعجبته الاقامة في هذا المكان فدخله ولم يخرج منه

وهنا بدا الاهتمام على وجه رنشو فراح يفحص بصمات الاقدام على أرض المشى وهو يقول :

— ماذا ؟ ماذا تقول ؟

وما لبث أن عاد الى حيث وقف كاسي وقال :

— انك على حق يا مستر كاسي، فهناك آثار ثلاثة اشخاص متوجهة ناحية الباب ، وآثار اقدام شخصين خارجة منه . ولكن قد لا يكون في ذلك أي شيء

فابتسم كاسي وقال :

— كما قد يكون في ذلك كل شيء يا حضرة المفتش

وابتدأ كاسي في السير الي باب المعمل حاذراً ان لا يطأ بصمات الاقدام المطبوعة على أرض المشى ، وسار رنشو فى أثره حتى وصلا الى الباب فالتفت كاسي الي مفتش البوليس وقال :

— اراهنك يامستر رنشو ان أجازتك ستنتهي عند ولوجك هذا الباب

ودخل الرجلان المعمل ، ولو كان كاسي فى حالة اعتيادية لراح يفحص المطرقة ويتمعن في دقائق صنعها ، وكان رأى كيف عالجها المستر جيفورد فأعادها الى ما كانت عليه منذ عشرات السنين ، ولرأى كيف ان العمود الحديدى المتصل بالدولاب الخشبى المركب على الغدير يدخل البناء وينتهي بدولاب مستدير آخر له اربع ذوائب كبيرة من الخشب المتين متفرقة على محيطه تفصل بينها مسافات متساوية وترتكز فوق هذا الدولاب يد المطرقة الكبيرة ، فاذا دار الدولاب وجاءت الذؤابة تحت يد المطرقة رفعتها الى أعلى ثم لا تلبث ان تمر من تحتها فتهوي المطرقة الحديدية على سندان كبير الحجم جدا

وعلى هذا السندان استقرت عينا كاسي اذ كان من الواضح أن المطرقة قد طرقت شيئا بينها وبين السندان فى الليلة الفائتة

ولكن ذلك الشيء لم يكن قطعة من الحديد المحمى كما هي العادة في معامل الحديد بل كان رأس رجل

تمددت على ذلك السندان جثة رجل انفرجت رجلاه وامتد ساعداه وتهشم رأسه تحت ضربة المطرقة تهشما مريعاً فلم تعد سوى كتلة من العظم المسحوق مخلوطة بعجينة من المخ

وكانت الجثة مرتدية بذلة صيد غريبة الشكل اذ كان قماشها مخططا بخطوط رمادية واضحة ، فلا يكاد الانسان يرى ذلك القماش مرة حتى لا ينساه ابداً

وشحب وجه المفتش رنشو وهو يتأمل المنظر الماثل أمامه ، ثم ما لبث ان قال :

— هذا مريع ! انه . . .

فقاطعه كاسي قائلا :

— أتعرف من هو ؟

— اعرفه ؟ أجل ، أعرفه ! انه ستاليفانت جيفورد نفسه ، الرجل الذي أصلح هذه المطرقة الرهيبة

فهز كاسي رأسه ولاح في عينيه شعاع غريب كأنما كان يفكر في المقال الذي سوف ينشره في جريدة « بلانت » ولا يمكن لمخبر آخر الحصول عليه ، ثم قال :

— وهكذا جعل من تلك المطرقة الاداة التي قتل بها !

فصاح رنشو :

— قتل بها ؟ ! ألا يجوز . . .

فلم يدعه كاسي يقول إن من الجائز أن الحادث كان حادث انتحار بل قاطعه قائلا :

— مهلا ، مهلا يا حضرة المفتش ، لقد انقضت أجازتك وأصبحت الآن تؤدي وظيفتك ، فيجب عليك أن لاتصدر حكما قبل انعام النظر واعمال الروية

« قد يجوز أن الرجل ادار المطرقة بجذبه تلك الرافعة التى بجوار الدولاب ثم عاد الى السندان فوضع رأسه تحت المطرقة فهشمته

« ولكن اذا فرضنا حدوث ذلك فكيف تعلل وقوف المطرقة ، ومن الذى أوقفها وأعاد الرافعة إلى مكانها ؟

« وفضلا عن ذلك فانى أرى من المحال أن يقدم انسان على الانتحار على هذه الصورة . فان أشجع مخلوق لن يضع نفسه ذلك الوضع ويجعل وجهه يواجه المطرقة التى تهوى على رأسه فتسلبه الحياة

« انها جريمة قتل ولاشك »

* * *

كان فيلكس كاسي مخبر جريدة «البلانت» ولكن اهتمامه بالجرائم لم يكن مقصوراً على رواية الحادثة نقلا عن المعلومات التي يدلى اليه بها رجال البوليس، فطالما تدخل في البحث والاستقصاء ووصل الى كشف أسرار عدة جرائم عجز رجال البوليس عن حل معمياتها

فعندما اكتشف الجريمة كان يتوق للوصول إلى أقرب تلفون لمخابرة جريدته بخبر الحادث ولكن رنشو طلب منه المكوث في المكان لحراسة بصمات الاقدام ريثما يذهب هو الى نقطة البوليس ويخطر رجال البوليس المحلي بالامر

ولكن اذا كان قدفات كاسي ان يخابر جريدته في وقت مبكر فهو قد عوض ذلك بعمله في مكان الجريمة . اذ ما كاد رنشو يبتعد ويختفي عن الانظار حتى ابتدأ كاسي في فحص بصمات الاقدام بدقة مبتدئاً من أول الممشى الى نهايته عند الباب . وكان أول ما وصل اليه هو دخول ثلاثة أشخاص وخروج اثنين فقط وان أحد الاشخاص الثلاثة كان امرأة تلبس حذاء ذا كعب عال وان أحد الشخصين اللذين خرجا كان نفس المرأة

وكان أحد الاشخاص الثلاثة عاري القدمين ، كما كان أحد الشخصين اللذين خرجا عاري القدمين أيضاً

ولو كان أحد رجال البوليس في مكان كاسي لاكتفى بما اكتشفه ولاستنتج توا ان البصمات الثالثة — التي تنبيء ان الشخص الثالث كان رجلا يلبس حذاء اعتيادياً — هي بصمات حذاء الرجل القتيل . ولكن كاسي لم يصل الى تلك النقطة قبل ان يقيس بصمات حذاء الرجل الداخل وحذاء الرجل القتيل نفسه . وما انتهى من ذلك حتى أخرج آلة فوتوغرافيه صغيرة من جيبه وابتدأ يسجل صور بصمات كل قدم على حدة ، ثم جلس على حجر يدخن ويفكر وينظر الى البصمات

وانقضت مدة طويلة على كاسي وهو جالس لا يرفع عينيه عن تلك البصمات وهو ينظر اليها كالمأخوذ ويفكر تفكيراً عميقاً وما لبث ان راح يحدث نفسه قائلا :

— يا لله ! اني لم أر في حياتي جريمة خطت قصتها على الارض بواسطة بصمات أقدام كهذه الجريمة

ووصل المفتش رنشو بعد ذلك بقليل ، وفي صحبته ثلاثة من رجال البوليس المحلي فالتفت إلى كاسي وسأله :

— هل وصلت الى حل نظرية في أثناء غيابي ؟

فاجابه كاسي بلهجة بريئة :

— أجل وصلت الى نظرية أو اثنتين ولكنهما تحتاجان إلى بعض المعلومات والبحث

* * *

عاد المفتش رنشو في ساعة متأخرة من الليل الى الفندق فوجد كاسي جالسا في البهو وأمامه زجاجة من الوسكي وكأس وعلبة سجاير

وسأله كاسي :

— ماوراءك من أخبار ؟

فاجابه رنشو :

— لقد وصلت إلى حل المسألة

— حقيقة !

— أجل ، ما زال القاتل حراً طليقاً وعلينا ان نقبض عليه بعد ان عرفنا اسمه وأوصافه ولدينا بصمات قدميه العاريتين . ولن يكون ذلك بالامر العسير

— ولكن ما الذى دعاك الى اتهام جاك اوكشوت ؟

ولم يكن رنشو ينتظر هذا السؤال ، فبدت على وجهه دلائل الدهشة وهو يقول :

— اذن لقد عرفت اسمه أنت أيضاً ! انى مسرور لاننا اتفقنا على نفس الرجل...

فاعترضه كاسي قائلا :

— ولكنني لم أقل انني اتهم أحداً ، فانا لم أصل إلى هذه النتيجة بعد

فقال رنشو بلهجة الزهو والاعجاب :

— لقد كان سيرى في هذه الجريمة بسرعة ولذلك وصلت الى اتهام جاك أوكشوت

« ان الاشاعات في مثل هذه القرية الصغيرة تروج رواجاً عظيما ، لاسيما اذا كانت عن علاقات امرأة . ولقد سمعت من الكونستابل ومن بعض القرويين شيئا من هذه الاشاعات الرائجة فاستخلصت من ذلك قصة كاملة

« كان جاك اوكشوت سكيراً معربداً شريداً لا عمل له ، ولكنه قد أصبح قاتلا

« ولم يكن الرجل من أهل هذه القرية فهو أحد افراد قبيلة من الغجر حطت رحالها في الغابة القريبة ، وكان مشهوراً في قبيلته بحسن طلعته وجمال قوامه وحب النساء له

« لقد رأته المسز ستاليفانت جيفورد فمالت اليه وواعدته على المقابلة بالمعمل في الساعة العاشرة من مساء أمس

« ولو لم تكتب مسز جيفورد خطابا لجاك تواعده به على هذه المقابلة لما علمنا شيئاً . ولكنها كتبت ذلك الخطاب واعطته لخادمتها شيلا لتوصله الى جاك

« وكانت شيلا من المغرمات بجاك فعز عليها أن تنقل الخطاب دون ان تعرف فحواه ففتحته وقرأت مافيه قبل أن توصله اليه

« ولا شك في أن الرجل وافى مسز جيفورد الى ميعادها ، ولما كان عليه ان يعبر نهيراً في طريقه من الغابة الى المعمل فقد ذهب عاري القدمين ؟ وكانت بصمات الاقدام العارية التي رأيناها معا هي من آثار قدميه »

وتوقف رنشو عن الحديث فابتدره كاسي قائلا :

— هذا معقول ، وعليه فبصمات قدمي السيدة هي من آثار قدمي مسز ستاليفانت جيفورد ؟

فعاد رنشو يقول مفاخراً :

— لقد اثبت ذلك بالدليل القاطع ، فضلا عن أن السيدة لاتنكر ارسالها الخطاب أو ذهابها إلى المعمل في الساعة العاشرة

« لقد شرحت لي كيف قابلت جاك هناك لانها كانت تريد مساعدته وايجاد عمل له . ولم أصدقها طبعاً فهذه قصة ملفقة كي لاتسيء الى سمعتها »

فقال كاسي وهو يفكر تفكيراً عميقاً :

— كان في استطاعتها ان تلفق قصة أحسن من هذه ، وليس هذا عليها بالعسير وهي ربيبة المسرح

— أكانت ممثلة ؟

— كلا كانت مغنية وراقصة

فنظر رنشو الى كاسي نظرة ريب وشك وهو يقول :

— اراك تعرف الكثير من ماضي هذه المرأة

فاجابه كاسي بهدوء :

— لقد قابلت السيدة بعد خروجك من عندها ، واستطلعتها بعض المعلومات لجريدتي

— وماذا اخبرتك ؟

— لقد كانت تعطف على ذلك الرجل الشريد فقابلته في ذلك المكان لتحاول ايجاد عمل له ، وبينا هما يتحدثان إذ دخل عليهما المستر ستاليفانت جيفورد

« لم يصدق جيفورد قصة زوجته الحسناء وصارحها بذلك ، وقد آلم السيدة عدم تصديق زوجها لها والكلمات القاسية التي سمعتها منه ، فتركته مع الرجل وعادت الى منزلها فأوت الى فراشها »

— اجل هذه قصتها التي روتها لي ، ومن حسن حظها انه يمكنها اثبات عدم وجودها في المعمل وقت الجريمة

— نعم فقد أخبرتني أيضا بانها سمعت صوت طرق المطرقة وهي فراشها فنادت خادمتها شيلا وتحادثتا عن ذلك

— وقد سمع صوت المطرقة كثير من أهالي القرية ، ولولا ذلك لكانت المسز جيفورد الآن مقبوضاً عليها متهمة بالاشتراك في قتل زوجها . . ولكن مالنا ولها الآن علينا ان نجد جاك اوكشوت القاتل ونعلم منه جلية الامر

فضحك كاسي وقال :

— اني اتوقع صعوبة حمله على الكلام هذا اذا وجدته

فاجابه رنشو بشدة :

— كيف لا نجده وقد اخبرت جميع الموانيء واقسام البوليس باوصافه . . لا ، لا ، لن يستطيع جاك اوكشوت الفرار

— هذا حقيقي .. ان جاك اوكشوت لن يستطيع الفرار ، فهو لا يريد ذلك

وتملكت الحيرة المفتش رنشو اذ لم يفقه معنى لكلام كاسي وما لبث ان صاح به :

— انك مجنون ولا شك !

فأجابه كاسي بهدوء :

— ليست هذه المرة الاولى التي تشك فيها في عقلي ياحضرة المفتش ، ولكنني اغتفر لك ذلك للمشقه التي سوف تعانيها في البحث عن جاك اوكشوت مع انه ليس بعيداً منك

فعاد رنشو يصيح :

— ماذا ؟ اتعني انك تعرف مكانه ؟

فهز فيلكس كاسي رأسه ببطء وقال :

— يمكنني ان اضع يدي عليه بعدبضع دقائق

— اذن ما الذي يمنعك من ذلك ؟

— لانني لو فعلت عدت تصفني بالجنون ولذلك ساضطر الى تفسير الامر قبل ان اطلعك على مكانه ، فاسمح لى ان اسألك بضعة اسئلة اولها : « هل سجلت بصمات اقدام الاشخاص الثلاثة التي كانت تؤدي الى المعمل ؟

— اجل فعلت ، بل كان ذلك اول شيء فعلته بعد عودتي مع رجال البوليس المحلي . وقد سجلنا كل بصمة على قالب من الجبس

— اذن دعني اسألك سؤالى الثاني وهو : « هل سجلت بصمات اقدام الشخصين اللذين خرجا من المعمل ؟ »

— كلا لم افعل ، وما الفائدة من ذلك مادمت قد سجلت البصمات الاخرى ؟ !

— ان هذا أول خطأ ارتكبته ياحضرة المفتش ، ولكن دعنا من هذا الآن ولننتقل الى سؤالي الثالث : هل قارنت بين بصمات حذاء المرأة وحذاء المسز جيفورد ؟

— أجل ، وقد تطابقا

— هذا حسن . . رابعاً : هل قارنت بين بصمات حذاء الرجل الذي دخل المعمل ولم يخرج وبين الحذاء الذي يلبسه القتيل ؟

— بكل تأكيد فعلت ، وقد تطابقا أيضاً

— حسن جداً . والآن لي سؤال خامس : هل قارنت بين بصمات الاقدام

العارية الداخلة الى المعمل وبين بصمات الاقدام العارية الخارجة من المعمل ؟

وعقلت الدهشة لسان رنشو لحظة لهذا السؤال ثم قال :

— كلا . . بل يسرني أن أقول لك انني لم أفعل ، اذ أنني لو فعلت لكان ذلك مضيعة للوقت دون جدوى

فابتسم كاسي وقال :

— وهذا ثاني خطأ ارتكبته يا حضرة المفتش . ولندع هذا جانباً أيضاً الى ما بعد سؤالي السادس وهو : هل قارنت بين بصمات الاقدام العارية ، الداخلة والخارجة ، وبين أقدام القتيل العارية ؟

وما كان من رنشو عند سماعه هذا السؤال الا أن أمسك رأسه بيديه الاثنتين كأنما يحاول أن يمنع دماغه من الانفجار ثم صاح :

— لا يسعني يا كاسي الا أن أصفك بالجنون مرة أخرى

فتجاهل كاسي هذا الوصف وعاد يقول :

— اذن فأنت لم تقارن بين بصمات الاقدام العارية وأقدام القتيل العارية ؟

فاجابه رنشو متضجراً :

— كلا . والف مرة كلا

— لقد كان ذلك اكبر خطأ ارتكبته يا حضرة المفتش، ولو انك فعلت كل الاشياء الجنونية التى سألتك اياها الآن لاكتشفت — كما اكتشفت أنا — ان بصمات الاقدام العارية الداخلة والخارجة من المعمل لشخصين مختلفين

ففغر المفتش رنشو فمه دهشة ثم تمالك نفسه وقال :

— إذا كان هذا الفحص حقيقيا فانه يعنى ان شخصاً رابعاً مجهولا كان حاضراً وقت وقوع الجريمة

فهز كاسي رأسه وهو يبتسم ويقول :

— كلا ، ولو انك قارنت بين بصمات الاقدام العارية ، الداخلة والخارجة ، وبين أقدام القتيل العارية لوجدت ان أقدام القتيل العارية تطابق بصمات الاقدام العارية الداخلة إلى المعمل

فخفض المفتش رنشو رأسه وقد علم انه غلب على أمره ، ولكنه ناضل قائلا :

— بالله عليك يا كاسي اشرح الامر ودعنا من الاسئلة والاجوبة ولو انني فعلت ولم أفعل ، وأطلعني على كل شيء

فقهقه كاسي وقال :

— الامر بسيط ، امح من ذهنك أية فكرة تكون قد كونتها عن الجريمة واحصر تفكيرك في المستر ستاليفانت جيفورد الذي اعتزل أعماله المالية بسبب الافلاس

« أرى انك لم تكن تعرف ذلك ، ولكنني أعرفه لأنني صحفي ، والصحف تنشر عادة أخبار قضايا الافلاس

« اعتزل جيفورد الاعمال . وقدم إلى هنا ثم ابتدأ يصرف من ماله القليل على اصلاح مطرقة قديمة لا فائدة ترجى منها بينما أمنت زوجته الحسناء على حياته بمبلغ عشرة آلاف جنيه

« وانقضت ستة أشهر على قدومه حتى كان مساء امس

« أرسلت الزوجة الحسناء خطاباً إلى جاك اوكشوت تطلب منه مقابلتها بالمعمل في الساعة العاشرة مساء . وجاء جاك عاري القدمين لانه كان مضطراً ان يخوض مياه غدير في طريقه إلى المعمل من الغابة فطبع آثار قدميه العاريتين وهو داخل

« أما ما حدث داخل المعمل فسوف نعلمه عن قريب . ولكنني على يقين من ان المستر جيفورد لم تبادل جاك اوكشوت أحاديث الغرام وقبلاته

« وجاء ستاليفانت جيفورد ، أو لعله كان مختبئاً في المعمل . وطبع آثار الاقدام التى دخلت ولم تخرج

« أما كيفية وقوع الجريمة فلا يمكنني ان أصفه بالضبط ، ولكننى ارجح ان جيفورد ضرب جاك اوكشوت على رأسه بقطعة خشبية أو حديدية من الخف فأفقده الوعي او قتله ، ثم غير ملابسه بملابس جاك والبس جاك ملابسه ثم وضعه تحت المطرقة وجذب الرافعة فدارت المطرقة وسحقت رأس جاك ، بينما كانت زوجته وشريكته الحسناء قد عادت الى المنزل وآوت الى فراشها

« وخرج ستاليفانت جيفورد بعد أن اوقف المطرقة يرتدي ثياب القتيل وهو عاري القدمين فطبع على أرض الممشى آثار الاقدام العارية الخارجة . حتى يوهم المحققين ان جاك اوكشوت دخل وخرج وان ستاليفانت جيفورد دخل ولقي حتفه فلم يخرج

« وقد دبر جيفورد جريمته فارتدى تلك البذلة ذات القماش الغريب الشكل حتى يكون في استطاعة كل من يراها ان يذكر انها بذلة المستر ستاليفانت جيفورد

« وهكذا يمكن الزوجة الحسناء الآن ان تقبض مبلغ عشرة آلاف الجنيه التي أمنت بها على حياة زوجها ، القتيل المزعوم

« ولكن عليك الآن يا حضرة المفتش ان تقلب الامور رأساً على عقب ، فقد كان ستاليفانت جيفورد — الحي الميت — مغفلا عند ما حجز لنفسه غرفة على سطح الباخرة فكتوريا التى تقلع من سوثامبتن في الساعة التاسعة من صباح الغد قاصدة الارجنتين حيث تلحق به زوجته الحسناء

« ويمكنك الآن يا حضرة المفتش ان تأخذ سيارتى من الجاراج وتسرع بها الى سوثامبتن فتصل قبل قيام الباخرة فكتوريا في رحلتها الى أمريكا الجنوبية »

امتياز خاص لقراء مجلات الهلال

مطبوعات دار الهلال

اقتناؤها بنصف قيمتها



ترسل مجانا لمن يطلبها

حباً في نشر مطبوعاتها وتشجيعاً للقراء على اقتنائها تضع ادارة الهلال في كل عدد من أعداد هذه المجلة كوبون تساوى قيمته ٢٠ مليما يمكن القارىء الاستفادة به للحصول على الكتب التي يختارها من مطبوعات الهلال المذكورة في قائمتها الخاصة على ان يقدم نصف القيمة نقداً والنصف الآخر كوبونات مضافاً الى ذلك أجرة الارسال (نفقات طوابع ورزم وخلافه) بواقع ١٠ مليمات عن كل كتاب في مصر و ٢٠ مليما عن كل كتاب في الخارج

فالكتاب الذى قيمته ١٢ قرشاً يمكن القارىء ان يحصل عليه بارسال ستة قروش مع ثلاثة كوبونات زائداً أجرة الارسال وهي قرش صاغ في مصر وقرشان في الخارج

ويشترط تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات بواسطة البريد ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد أيضاً

ملحوظتان : ترسل الادارة الكتب الى طلابها مادام لديها نسخ منها والا فينبغي استبدالها بكتب أخرى مع العلم بأن بعض مطبوعات الهلال هى الآن تحت الطبع

لا يسري هذا الامتياز الا على الكتب التي عنيت بطبعها ونشرها دار الهلال وهي مذكورة في قائمتها الخاصة وترسل مجانا الى من يطلبها والرجاء التمييز بينها وبين الكتب التي تصدرها مكتبة الهلال إذ الاولى وحدها هي التي يسري عليها امتياز القسائم



تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) — الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش
عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ الادارة بشارع
الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبرى قصر النيل